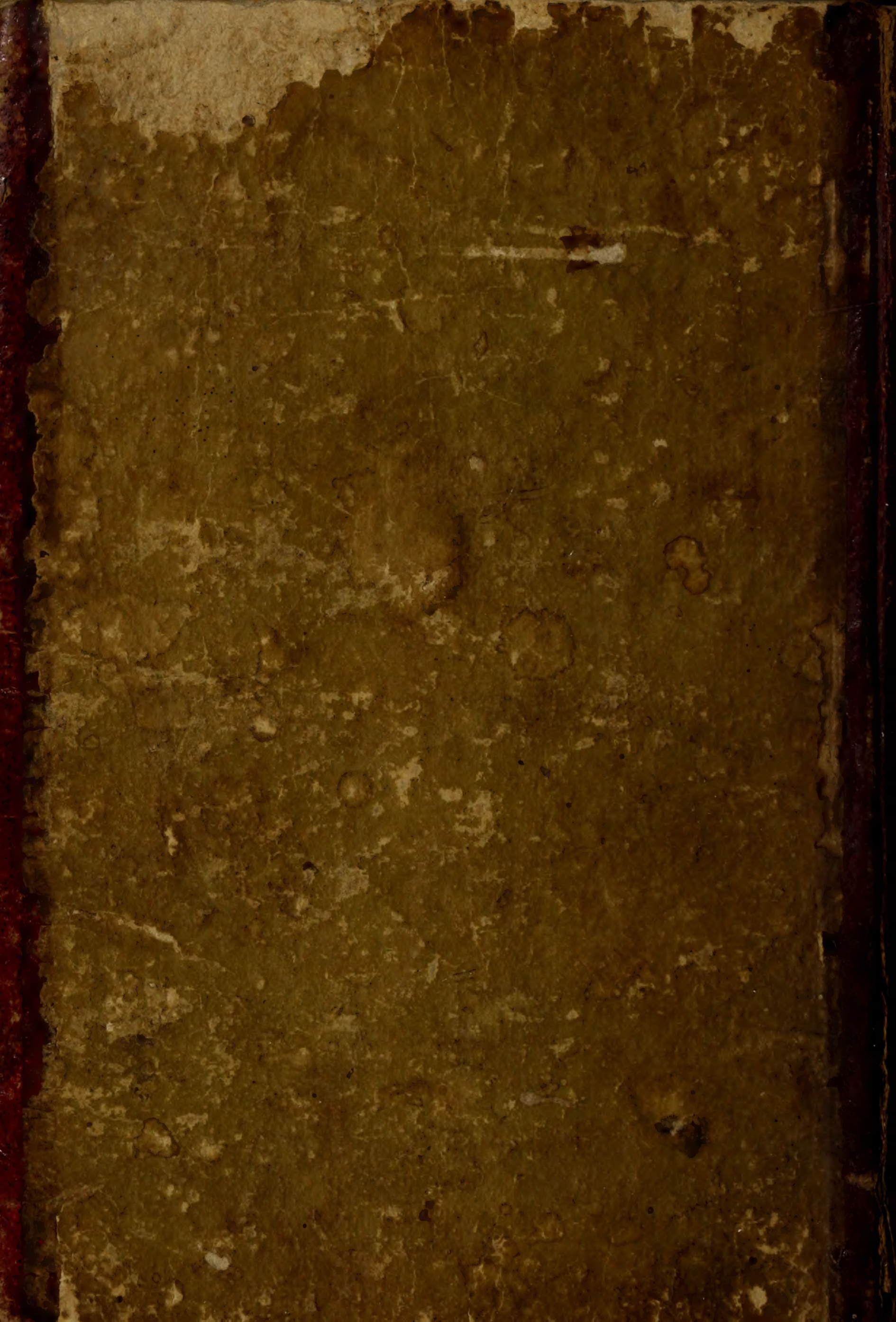
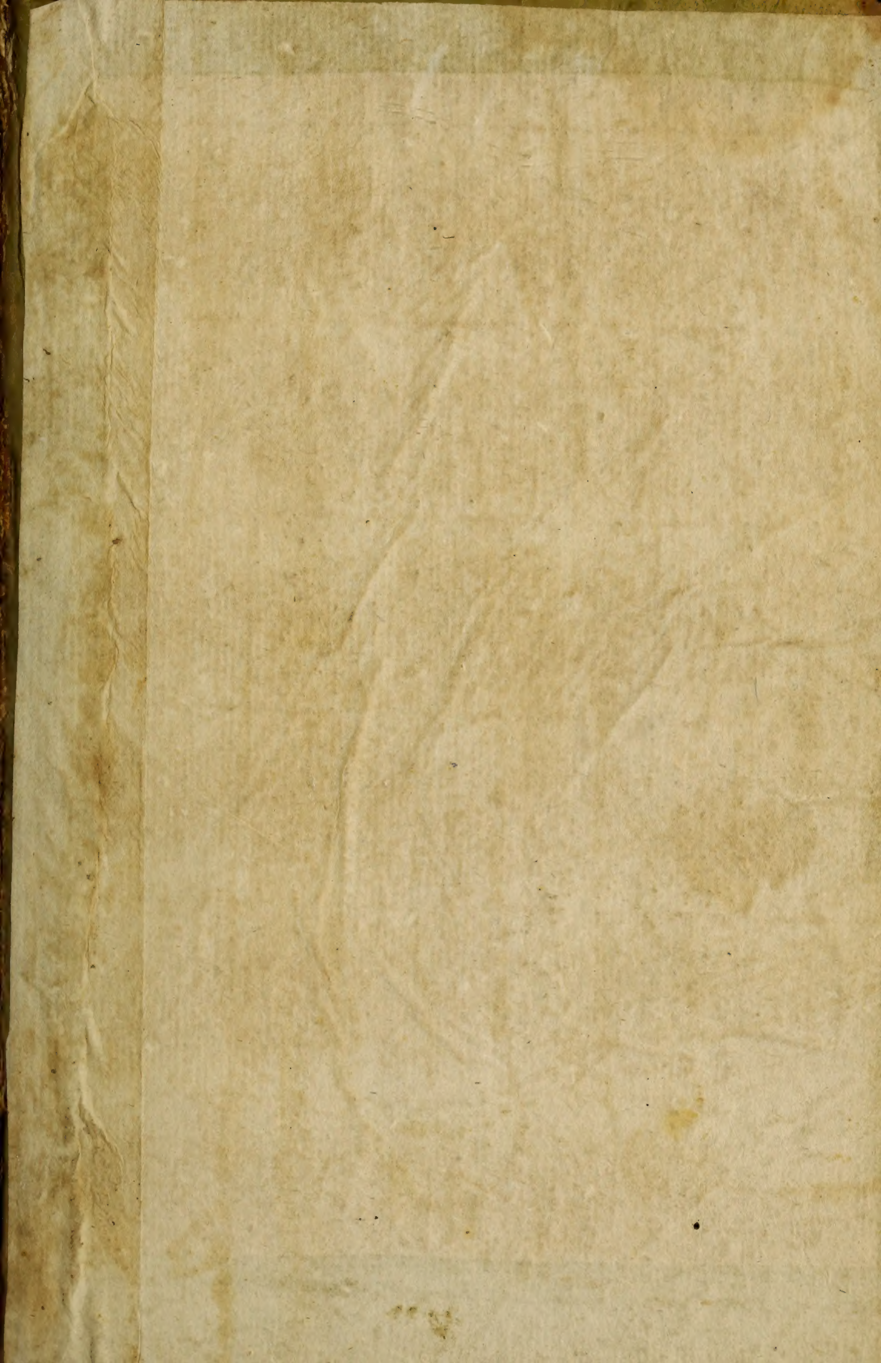
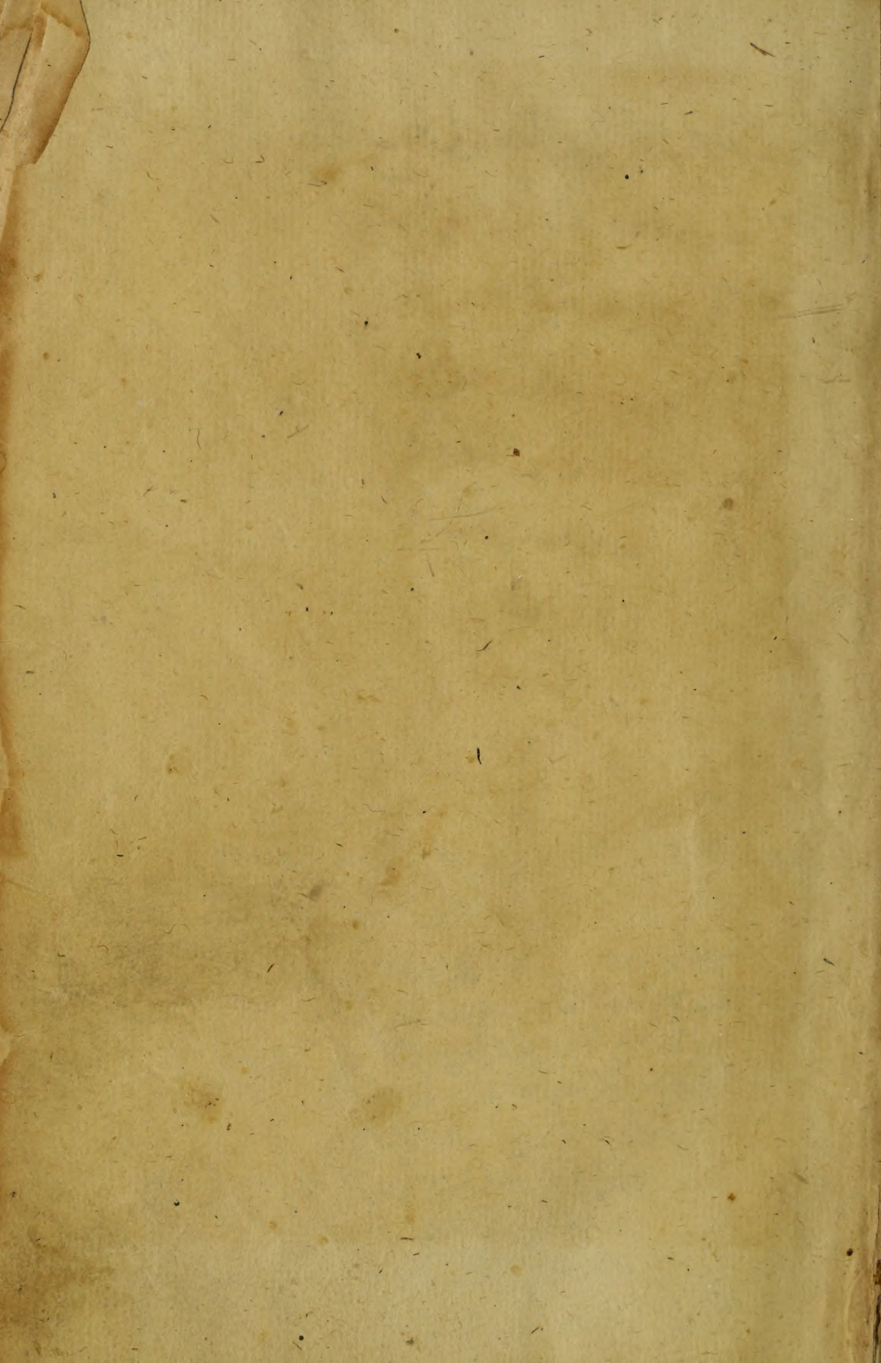
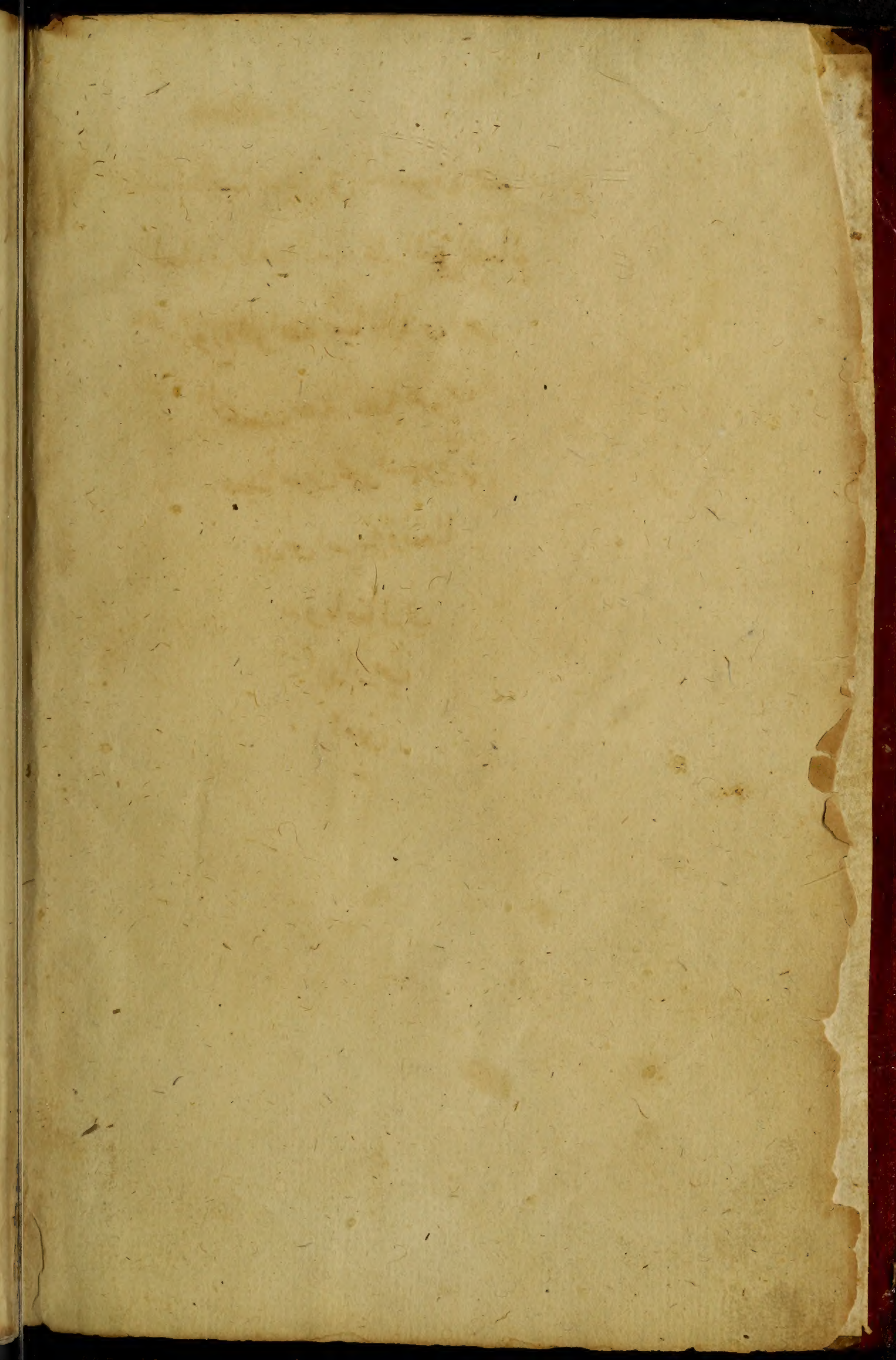








كتاب اداب المريدين في التصوف جمع الشيخ
العارف بالله والدال عليه التقي الصالح
الورع الزاهد ضياء الدين ابو
النجيب عبد القاهر بن
عبد الله بن محمد السهروردي
قدس الله سره ونفعنا
به وبامثاله في
الدارين
امين

م

اوقف هذا الكتاب من اوله الى اخره المبتغي وجه الله ورضاه على طلبة
العلم وقفا مؤبدا لا يعار الى برهن ولا يباع ولا يوهب ولا
يتصرف فيه بوجه من وجوه الملك واختار النظر على
نفسه مدة حياته ثم من بعده فالنظر للارشد
من ذريته ثم من بعدهم فلمن حل من اهل العلم
فكان سبب ذلك العبد الفقير المعترف بالذنب
والتقصير كاتبه السيد احمد بن محمد [illegible]
الخانجي وحرر [illegible] نصف ربيع الثاني
سنة ثلاثة واربعين
ومائتين والف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة

على رسوله محمد وآله اجمعين قال الشيخ

الامام الاجل السيد الزاهد العارف الورع ضياء

الدين حجة الاسلام قدوة الفريقين امام

الطائفتين ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله

ابن محمد السهروردي تغمده الله بغفرانه واسكنه

بحبوحة جنانه اعلم ارشدك الله ان كل

طالب لشيء لا بد له ان يعلم ماهيته وحقيقته

حتى

وقف

حتى تتم كامل له الرغبة فيه ولا يصح لاحد

ان يسلك طريق الصوفية الا بعد ان يعرف

عقايدهم وادابهم في ظاهرهم وباطنهم اطلاقاتهم ويفهم

في محاوراتهم ويعلم اصطلاحاتهم في كلامهم حتى

يصح له ان يحذو حذوهم ويقفو اثرهم في اقوالهم

وافعالهم فانه من كثرة المدعين جهلت حال المحققين

وفسد الغادرين اليهم لعودهم ولا يقدح في صلاح

الصالحين فنبدا بذكر عقايدهم وادابهم اولا في

اصل الاعتقاد فنقول اجمعوا على ان الله تعالى

وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا ضِدَّ لَهُ وَلَا نِدَّ لَهُ وَلَا شِبْهَ

لَهُ مَوْصُوفٌ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مُسَمًّى بِمَا سَمَّى بِهِ

نَفْسَهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ فَإِنَّ الْجِسْمَ مَا كَانَ مُؤَلَّفًا

وَالْمُؤَلَّفُ يَحْتَاجُ إِلَى مُؤَلِّفٍ وَلَا هُوَ بِجَوْهَرٍ [فإن الجوهر] مَا كَانَ

مُتَحَيِّزًا وَالرَّبُّ لَيْسَ بِمُتَحَيِّزٍ بَلْ هُوَ خَالِقُ كُلِّ

مُتَحَيِّزٍ وَحَيِّزٍ وَلَا هُوَ بِعَرَضٍ فَإِنَّ الْعَرَضَ لَا يَبْقَى

زَمَانَيْنِ وَالرَّبُّ وَاجِبُ الْبَقَاءِ لَا اجْتِمَاعَ لَهُ وَلَا

افْتِرَاقَ لَهُ وَلَا أَبْعَاضَ لَهُ وَلَا يُزْعِجُهُ ذِكْرٌ

وَلَا يَلْحَقُهُ فِكْرٌ وَلَا تَلْحَقُهُ الْعَادَاتُ وَلَا تُغَيِّرُهُ الْإِشَارَاتُ

وَلا يُحِيطُ بِهِ الأفكارُ ولا تُدْرِكُهُ الأبصارُ وكلّ شيء عنده بمقدار

وكُلُّ ما تَصَوَّرَهُ الوَهْمُ أوْ حَوَاهُ الفَهْمُ فالله تعالى

بِخِلافِهِ فَإنْ قُلْتَ مَتَى فَقَدْ سَبَقَ

الوَقْتَ وَجُودُهُ ولئن قلت كَيْفَ فَقَدْ

احْتَجَبَ عَنِ الوَصْفِ ذَاتُهُ ولئن قلت

أيْنَ فَقَدْ تَقَدَّمَ علَى المَكَانِ وُجُودُهُ

علامة كلّ شيء صُنْعُهُ ولا عِلَّةَ لِصُنْعِهِ

ليس لِذَاتِهِ تَكْيِيفٌ ولا لِفِعْلِهِ

تَكْلِيفٌ احتجب عَنِ العُقُولِ كَمَا احْتَجَبَ

عن الابصار وليست ذاته كالذوات

ولا صفاته كالصفات وليس معنى

العلم في وصفه نفي الجهل ولا القدرة

نفي العجز واجمعوا على اثبات ما ذكره

الله تعالى في كتابه وصح عن النبي عليه

صلى الله عليه وسلم في اخباره من ذكر الوجه

واليد والنفس والسمع والبصر من غير تمثيل

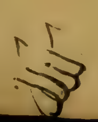
ولا تعطيل كما قال عز اسمه ليس كمثله

شيء وهو السميع البصير وقيل بعضهم عن الله تعالى

فقال

فقال لئن سألت عن ذاته فليس كمثله شيء
ولئن سألت عن صفاته فهو أحد صمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ولئن
سألت عن اسمه فهو الله الذي لا إله
إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
ولئن سألت عن فعله فكل يوم هو في شأن
وقولهم في الاستواء كما قاله مالك بن أنس رضي
الله عنه حين سئل عن ذلك فقال الاستواء معلوم
والكيف غير معقول
والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة

وكذلك مذهبهم في الزلل واجمعوا على
ان القران كلام الله تعالى وان كلامه
غير مخلوق مكتوب في مصاحفنا متلو
بالسنتنا محفوظ في صدورنا من غير
تعرض لتلاوة ولا كتابة فان النسبة
لم ترد بذلك واجمعوا على جواز
رؤية الله تعالى بالابصار في الجنة وانما
نفى الله تعالى من الادراك بالابصار لان
ذلك يوجب كيفية واحاطة وليس



كذلك الرؤية والنبي صلى الله عليه وسلم
شبه النظر بالنظر لا المنظور إليه
بالمنظور إليه في قوله إنكم سترون
ربكم يوم القيمة كما ترون القمر
ليلة البدر لا تضامون في رؤيته وجملة
على أن الإقرار والإيمان بجملة ما ذكره الله تعالى
في كتابه وجاءت به الروايات عن
النبي عليه الصلوة والسلام من الجنة
والنار واللوح والقلم والحوض والصراط

والشفاعة والميزان والصور وعذاب
القبر وسؤال منكر ونكير واخراج قوم من النار
بشفاعة الشافعين والبعث بعد
الموت ولكن الجنة والنار خلقتا للبقاء
ولكن اهلهما فيهما مخلدون منعمون ومعذبون
غير اهل الكبائر من المؤمنين فانهم
في النار لا يخلدون واجمعوا رحمهم الله
على ان الله خالق لافعال عباده كما انه
خالق لاعيانهم قال الله تعالى والله

خلقكم

والله خلقكم وما تعملون وان الخلق كلهم
يموتون باجالهم وان الشرك والمعاصي
كلهما بقضائه وقدره من غير ان يكون
لاحد من الخلق على الله حجة
بل لله الحجة البالغة وانه لا يرضى
لعباده الكفر والمعاصي والرضى غير
الارادة ويرون الصلوة خلف كل بر
وفاجر ولا يشهدون لاحد من اهل
القبلة بالجنة لخير اتى به ولا على احد

ولا يشهدون

بالنار لكبيرة اتى بها ويرون الخلافة
في قريش ليس لاحد منازعتهم
فيها ولا يرون الخروج على الولاة
وان كانوا ظلمة ويؤمنون بالكتب
المنزلة والانبياء والمرسلين وانهم
افضل البشر وان محمدا عليه السلام
افضلهم وان الله تعالى ختم به الانبياء
وان افضل البشر بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم علي ثم تمام العشرة رضي الله عنهم

ثم افضل

ثُمَّ اَفضَلُهُمْ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ الْقَرْنُ الَّذِي
بُعِثَ فِيهِمْ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ الْعُلَمَاءُ الْعَامِلُونَ ثُمَّ اَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ
وَ اَجْمَعُوا عَلَى تَفَضُّلِ الرُّسُلِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَ
وَاخْتَلَفُوا فِي تَفْضِيلِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ تَفَاضُلٌ كَمَا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ
وَ اَجْمَعُوا عَلَى اَنَّ طَلَبَ الْحَلَالِ فَرِيضَةٌ
وَ اَنَّ الْاَرْضَ لَا تَخْلُو مِنَ الْحَلَالِ لِاَنَّ اللّٰهَ

تعالى طالب العباد بطلب الحلال ولسم
يطالبهم الا بما يمكن الا انه يقل في مو
ضع ويكثر في موضع فمن كان ظاهره جميلا
لا يتهم في ماله وكسبه واجمعوا على ان
كمال الايمان اقرار باللسان وتصديق
بالجنان وعمل بالاركان فمن ترك الاقرار
فهو كافر ومن ترك التصديق فهو منافق
ومن ترك الاتباع فهو مبتدع وان
الناس يتفاضلون بالايمان

ومن ترك الاعمال فهو فاسق صح

وان

يتفاضلون بالإيمان وإن المعرفة بالقلب
لم تنفع ما لم يتكلم بكلمة الشهادة إلا الذين يكون
له عذر تشبث بالنزع ويردون الاستثناء في الإيمان
من غير شك بل على سبيل التأكيد والمبالغة
ولذلك لما سئل الحسن البصري
رضي الله عنه أمؤمن أنت حقا فقال إن
أردت ما يحقن به دمي ويحل ذبيحتي
ومناكحتي فأنا مؤمن حقا وإن أردت ما لا أدخل
به الجنان وأنجو به من النيران ويرضى

به عفو الرحمان فانا بوم ان شاء الله تعالي
والله تعالي استثني بقوله لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله امنين وليس
هناك شك وقيل بعضهم عن هذا الاستثناء
من الله تعالي فقال اراد بذلك تاديبا
لعباده وتنبيها لهم علي لزوم الحق اذا
استثني مع كمال علمه لا يجوز لاهل
الحكم من غير استثنا لقصور علمه وكذلك
قال النبي صلي الله عليه وسلم في اهل المقابر

وانا

وانا إن شاء الله عن قريب بكم لاحقون

ولم يكن شاكا في الموت واللحوق بهم

والجمهور على اباحة المكاسب والتجارات

والصناعات على سبيل التعاون على

البر والتقوى من غير ان يرى ذلك سببا

لاستجلاب الرزق ولترك السوال لخوف كسب

المرء ولا تحل المسالة لغني ولا لذي

مرة سوي فصار الجمهور على ان الفقر

افضل من الغنا اذا كان مقرونا بالرضي

وَلِذلِكَ اختَارَ رَسولُ اللهِ صَلّى اللهُ عليهِ وسلم

وَاَشَارَ اِليهِ بِذلِكَ جِبرِيلُ عليهِ السَّلَامُ حِينَ

عُرِضَتْ عَلَيهِ مَفَاتِيحُ خَزَايِنِ الأَرْضِ

عَلَى اَنَّهُ لَا يَنقُصُ لَهُ مِمَّا عِندَ اللهِ جَنَاحُ

بَعُوضَةٍ فَاَشَارَ اِلَيهِ جبريل عليه السلام اَنْ

تَوَاضَعْ فَقَالَ اُرِيدُ اَنْ اَجُوعَ يَوْمًا وَاَشبَعَ

يَومًا فَاِذَا جُعْتُ تَضَرَّعتُ اِلَيكَ وَاِذَا

شَبِعْتُ حَمِدتُكَ وَذَكَرتُكَ وَشَكَرتُكَ وَبِهذَا يَحتَجُّ

مَن يُرِيدُ مَا يَعرِضُ عَلَيهِ مِنَ الدُّنيَا وَقَولُ النَّبِيِّ

رقيف

صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا

وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين

فلو سال الله تعالى ان الحشر المساكين في زمرته

لكان لهم الفخر العميم والفضل العظيم

فكيف وقد ساله ان يحشر في زمرتهم و

امره الله تعالى بالصبر معهم فقال واصبر

نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية فان

احتج محتج بقوله عليه السلام اليد

العليا خير من السفلى وقال اليد العليا

بالغداة والعشي يريدون وجهه

من هيهنا المعطية والسفلى هي السايلة فقوله

اليد العليا تنال الفضيلة باخراج ما فيها

واليد السفلى تنال المنقصة بحصول الشي

فيها في تفضيل السخا والوفا والعطا

دليل على فضل الفقرا لانه لو كان

مثل الشي محمودا لكان بذله بالعطا مذموما

فمن فضل الغنى والانفاق والعطا على

الفقر كان كمن فضل المعصية المذمومة

كذلك فضل الانفاق والعطا انما هو للاخراج

اي العطا لفضل الشي وانما فضل الانفاق من ذلك النقص

المال

الكمال الملامي عند الله تعالى **فصل**
الفقر غير التصوف بل نهايته بدايته وكذلك
الزهد غير الفقر وليس الفقر عندهم الفاقة
والعدم فحسب بل الفقر المحمود الثقة
بالله تعالى. والرضى بما قسم الله تعالى
فصل الصوفي غير الملامتي
فان الملامتي هو الذي لا يظهر خيرا ولا يضمر
شرا والصوفي هو الذي لا يشتغل بالخلق
ولا يلتفت الى قبولهم وردهم اجمعوا

على أن ترك الاشتغال بالمكاسب والصناعات
والتفرغ للطاعات أجهد وأفضل لمن ترك
الاهتمام بطلب الرزق والتوكل على مضمون
الله تعالى إلا أن يستوي عنده الخلوة والجلوة
والمخالطة والعزلة ويصير شاهداً للقدرة في
كل حال وقال بعضهم لا تكونوا بالرزق مهتمين
فتكونوا للرازق متهمين وبضمانه غير واثقين
وقيل لبعضهم من أين تأكل فقال لو كان من أين العني
وقيل لآخر من أين تأكل فقال سل من يطعمني

من يطعمني من ابن يطعمني واجمعوا على
ان افعال العباد ليست بسبب السعادة
والشقاوة لقوله عليه السلام السعيد
من سعد في بطن امه والشقي من شقي في
بطن امه وان الثواب فضله والعقاب
عدله والرضاء والسخط نعتان قديمان
لا يتغيران بافعال العباد فمن رضي الله عنه
استعمله بعمل اهل الجنة ومن سخط الله
عليه استعمله بعمل اهل النار

ويرون الرضاء بالقضاء والصبر على البلاء
والشكر على النعماء واجبا على كل واحد
وان الخوف والرجاء زمامان العبد يمنعانه
من سوء الادب وكل قلب خلا منهما
فهو خراب ولان الامر والنهي واحكام
العبودية لازمة للعبد ما دام عاقلا غير انه
اذا صفا قلبه مع الله سقط عنه كلفة التكاليف
لا نفس وجوبها ولان البشرية لا تزول
عن احد ولو تربع في الهوا غير انها تضعف

مرة وتقوى اخرى والحرية من رق
النفس جايزة في حق الصديقين والصغاير
الذميمة تنفي من العارفين وتحمل في حق
المريدين وان العبد يتنقل في الاحوال حتى يصير
الى نعت الروحانيين فتطوى له الارض
ويمشي على الماء ويغيب عن الابصار
وان الحب في الله والبغض في الله من اوثق
عرى الايمان وان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر واجب على من امكنه بما امكنه واجمعوا

من زين العبودة باطل

على اثبات الكرامات للاولياء وجوازها
في عصر النبي عليه السلام وفي عصر غيره ونبوة
الانبياء لا تثبت بالمعجزة وكذا بإرسال الله تعالى
اياهم وانما يظهر للخلق ما كان عند الله
ثابتا والفرق بين المعجزة والكرامة ان النبي
عم يجب عليه اظهار المعجزة والتحدي بها والولي
يجب عليه ان يكتم الكرامة الا الذي يظهرها الله تعالى
عليه ولتكروا المراء في الدين وندبوا الى
الاشتغال بما هو لهم عليهم واجمعوا

على الا

علي الإباحة لبس ساير الأنواع من الثياب

إلا ما حرمت الشريعة لبسه على الرجال

وهو ما كان أكثره ابريسما ويرون الاقتصار حريرا

على الأدون من الثياب والخلق أن

والمرقعات أفضل لقوله عم ما قل

وكفى خير مما كثر وألهى وكل التنعمات الدنيا

ان في حلالها حساب وحرامها عذاب

ولقوله عليه السلام من ترك ثوب جمال وهو

قادر على لبسه كساه الله من حلل الكرامة يوم

اليشه خ

القيامة ويختارون لبس المرقعات

لمعان منها انها اقل مونة واقل تخرقا

وابقي علي صاحبها واقرب الي التواضع

واصبر علي الكد وتدفع الحر والبرد والطمع

واهل الشر فيها وتمنع عن الكبر والعلو ودنو

عن عايشة رضي الله عنها قالت امرني حبيبي

رسول صلعم ان لا اطرح درعا حتي

ارقعه وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال ابصر

قميصا في حليه كلهم رايت النبي صلعم

...

يرقع ثوبه ورايت ابا بكر رضي الله عنه
يتخلل بالعبا ورايت عمر رضي الله عنه
يرقع جبته برقاع وعن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال كان احب الالوان الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخضر وثياب اهل الجنة
خضر وروي عن خير ثيابكم البيض فمعناه
اجمل ثيابكم البيض والبسها ساير الناس
اذا تجمل بها البيض
واجمعوا على استحباب تحسين
الصوت بالقران ما لم يخل بالمعاني لقوله

عم زينوا القرآن باصواتكم ولقوله
عليه السلام ان لكل شي حلية وحليته
القرآن الصوت الحزن ويكرهون
القراة بالالحان المقطعة واما القصاير
والاشعار فقد سيل النبي عليه السلام
عن الشعر فقال هو كلام فحسنه حسن
وقبيحه قبيح فالحسن منه ما كان
من المواعظ والحكم وذكر الاء الله
ونعمائه ونعت الصالحين وصفة المتقين.

فسماعه حلال وما كان من ذكر الاطلال
والمنازل والازمان والامم فسماعه مباح
وما كان من هجو وسخف فسماعه حرام وما
كان من وصف الخدود والقدود والنهود
وما يوافق طباع النفوس فسماعه مكروه
والعالم ربما يفرق بين الطبع
والشهوة والالهام والوسوسة وقد
امات نفسه بالرياضات والمجاهدات
وخمدت بشريته وفنيت حظوظه
وبقيت حقوقه فمن كان هذه الصفة
فسماعه بالحق وللحق عار عن الحظوظ

ويميز بين

حال عن فساد المقصود فهو كما قال الله تعالى
فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه وعلامة من هذه صفته
ان يستوي عنده المدح والقدح والعطاء
والمنع والجفاء والوفاء وسئل بعض
المشايخ عن السماع فقال هو مستحب لاهل
الحقايق مباح لاهل التبتل والورع
مكروه لاصحاب النفوس والحظوظ وسئل
الجنيد عنه رضي الله عنه فقال كل ما
يجمع العبد بين يدي الله فهو مباح ولقا
استماع الصوت الحسن والنغمة الطيبة

فهو

فهو حظ للروح وهو مباح لأن
الصوت الطيب في ذاته محمود
وقيل في قوله تعالى يزيد في
الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن الطيب
وقال بعضهم أن الصوت الطيب
لا يدخل في المضغة القلب شيئا ولكنه
يحرك ما في القلب ثم إن أهل السماع
في حال سماعهم متفاوتون فمنهم
من يغلب عليه في حال سماعه الخوف
أو الحزن أو الشوق فيؤديه ذلك
إلى البكاء والأنين والصفقة

وَتَمزيق الثياب والغيبة والاضطراب
ومنهم من يغلب عليه الرجا والفرح
والاستبشار فيؤديه الى الطرب والرقص
والتصفيق كما روى ان داود عليه
السلام استقبل السكينة بالرقص
فقالت له زوجته ما ترقص وانت
نبي فقال لها انت طالق للحاكمين
على قلبي وروى عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال اتينا النبي
صلى الله عليه وسلم انا وجعفر وزيد
فقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي

فقال

فخجل فرحًا لقوله وقال له انت
لغونا وموارنا فخجل فقال لي انت
مني وانا منك فخجلت فقال ابو عبيدة
الحجل ان ترفع رجلًا وتقفز على الاخرى
ويكون ذلك بالرجلين جميعًا الا انه قفز وليس
بمشي وقد يحدث للمستمع في حال
سماعه شوق الى ما يذكر فيثب من مكانه ويفعل
فعل من يريد الذهاب الى محبوبه
فاذا علم ان لا سبيل له الى ذلك كرّ
الى موضعه مرارًا ويدور دورانًا متتابعًا
الى ان يسكن ذلك عنه وقد يكون ذلك من زيادة

حال كذلك يظهر في حال السماع بين الروح
والجسد وذلك لأن الروح روحانية علوي
خلقت من الفرح والجسد سفلي خلق
من التراب فالروح يعلو إلى فوق والجسد
ينزل إلى محله إلى أن يقع الكون
وقد يكون ذلك منهم على سبيل التروح
والتفسح والتطايب في حال السماع
من غير حال ولا وجد وليس بمحظور
إلا أنه ليس من صفات المحققين
حكي عن أبي عبد الله أحمد بن عطاء الروذ
باري أنه قال شرط الصادق في السماع

ثلثة العلم بالله والوفاء بما هو عليه
وجمع الهمة والمكان الذي يسمع فيه
يحتاج الى طيب الروايح والبخور
والوقار وعدم الضلالة ورؤية من
يلهي ومن يسمع ويسمع على ثلثة معاني على
المحبة والخوف والرجاء والحركة
في السماع على ثلثة انواع الطرب
والوجد والخوف فالطرب له ثلثة
علامات الرقص والتصفيق والفرح
والوجد له ثلث علامات الغيبة
والاصطلام والصرخات والخوف

وقف

له ثلث علامات البكاء والظلم

والزلزلات **فصل**

ولما فروع الدين واحكامه فقد اجمعوا

على وجوب تعلم ما به الابتلاء جملة من الاحكام

الشرعية وما يحل (وما يحرم) ليكون العمل

موافقا للعلم فقد قيل اذا تجرد

العلم عن العمل كان عقيما واذا خلا

العمل عن العلم كان سقيما واذا

جمع العلم والعمل كان سليما وقال

عليه السلام طلب العلم فريضة على كل

مسلم والمختار والذي للمذهب مذهب

وقف

فقهاء أصحاب الحديث ولا ينكرون
الاختلاف بين العلماء في الفروع لقوله
عليه السلام اختلاف العلماء رحمة وسئل
بعضهم عن العلماء الذين اختلافهم رحمة منهم
فقال هم المعتصمون بكتاب الله
تعالى المجاهدون في متابعة رسول الله
عليه السلام المقتدون بأصحابه رضي الله
عنهم وهم ثلاثة أصناف أصحاب
الحديث والفقهاء والعلماء الصوفية
رضي الله عنهم فأما أصحاب الحديث
فإنهم تعلقوا بظاهر حديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهم اساس الدين

لان الله تعالى يقول وما اتيكم الرسول

فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واشتغلوا بسماعه

ونقله وتدوينه وتمييز صحيحه عن

سقيمه وهم حراس الدين ولما

الفقهاء فانهم فضلوا على اصحاب

الحديث بعد قبول علمهم بما خصوا به

من الفهم والاستنباط في فقه الحديث

والتعمق بدقيق النظر في ترتيب الاحكام

وحدود الدين والتمييز بين الناسخ والمنسوخ

والمطلق والمقيد والمجمل والمفرد

والخاص والعام والمحكم والمتشابه فإنهم
حكام الدين وأعلامه وأما الصوفية
فاتفقوا مع الطائفتين في معانيهم
ورسومهم إذا كان ذلك مجانبا للإتباع
الهوى ومنوطا بالاقتداء فلم تحط
من الصوفية علما بما أحاطوا به يرجعون فيه
إليهم في أحكام الشرع وحدود الدين
فإذا اجتمعوا وافقهم على إجماعهم وإذا اختلفوا
أخذ الصوفي منهم بالأحسن والأولى وليس
من مذهبهم طلب التأويلات وركوب
الشبهات ثم إنهم خصوا بعد ذلك بعلوم عالية

في احوال المتشرعين وتكلموا في علوم المعاملات
وغيوب الحركات والسكنات وشريف
المقامات وذلك مثل التوبة والزهد والورع
والصبر والرضا والتوكل والخشية والخشوع
والمحبة والخوف والرجاء والمشاهدة والطمانينة
واليقين والقناعة والصدق والاخلاص
والشكر والذكر والفكر والمراقبة والاعتبار
والوجل والتعظيم والاجلال والندم
والحيا والجمع والتفرقة والفنا
والبقا ومعرفة النفس ومجاهداتها
ورياضاتها ودقايق الريا والشهوة الخفية

وادرك

وَالشِّرْكِ الْخَفِيِّ وَلَيُفَتِّشِ الْخَلَاصِ مِنْهَا

وَلَهُمْ أَيْضًا عُلُومٌ مُسْتَنْبَطَاتٌ مِنْ عُلُومٍ مُشْكِلَةٍ

عَلَى فُهُومِ الْفُقَهَاءِ وَكَذَلِكَ مِثْلَ الْعَوَارِضِ

وَالْعَوَائِقِ وَالْأَذْكَارِ وَتَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ وَمَنَازِلِ

التَّفْرِيدِ وَخَفِيَّاتِ السِّرِّ وَتَلَاشِي الْمُحْدَثِ

إِذَا قُوبِلَ بِالْقَدِيمِ وَعُيُوبِ الْأَحْوَالِ وَجَمْعِ

الْمُتَفَرِّقَاتِ وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الْعَوَارِضِ

بِتَرْكِ الْإِعْرَاضِ فَهُمْ مَخْصُوصُونَ بِالْوُقُوفِ

عَلَى الْمُشْكِلِ مِنْ ذَلِكَ بِالْمُنَازَلَةِ وَالْمُبَاشَرَةِ

وَالْهُجُومِ بِبَذْلِ الْمُهَجِ حَتَّى طَالَبُوا مَنِ ادَّعَى

حَالًا مِنْهَا بِدَلَائِلِهَا وَتَكَلَّمُوا فِي صَحِيحِهَا

وتقييمها فهم حماة الدين وأعيانه وأعوانه

ثم أن كل ما أشكل عليه علم من العلوم

الثلاثة فعليه أن يرجع فيه إلى أئمتها

فمن أشكل عليه شيء من علوم الحديث

ومعرفة الرجال يرجع فيه إلى أئمة

الحديث إلا إلى الفقهاء ومن أشكل عليه

شيء من الدقائق الفقهية يرجع فيه

إلى أئمة الفقه ومن أشكل عليه شيء

من علوم الأحوال والرياضات ودقائق

الورع ومقامات المتوكلين يرجع فيه

إلى أئمة الصوفية إلا إلى غيرهم ومن

فعل

مَل غيرَ ذلك فقد اخطا فصل
في ذكر اقاويلهم في التصوف وَاداَبهم
اختلفت اجوبة المشايخ في التصوف
لاختلاف الاحوال وكل منهم اجاب على
حسب حاله او على قدر ما يحتمل
مقام السايل فان كان مريدًا اجيب على
ظاهر المذهب من حيث المعاملات
وان كان متوسطًا اجيب من حيث
الاحوال وان كان عارفًا اجيب من
حيث الحقيقة والظاهرة ما قال بعضهم
اوّل التصوف علم واوسطه عمل واخره

موهبة فالعلم يكشف عن المراد والعمل
يعين على الطلب والموهبة تبلغ
غاية الامل واهله على ثلث طبقات
مريد طالب ومتوسط سائر ومنتهي
واصل فالمريد صاحب وقت
والمتوسط صاحب حال والمنتهي صاحب
نفس والافضل الاشياء عندهم عد
الانفاس فالمريد محجوب في طلب
المراد والمتوسط مطالب باداب
المنازل وهو صاحب تلوين لانه يرتقي
من حال الى حال وهو في الزيادة والمنتهي

الواصل

الواصل محمول تجاوز المقامات

وهو في محل التمكين لا تغيره الأحوال

ولا تؤثر فيه الأهوال كما قيل لأن زليخا

لما كانت صاحبة تمكين في شأن

يوسف لم تؤثر فيها رؤية يوسف

كما أثرت في اللاتي قطعن أيديهن

وإن كانت أتم في حبه منهن ومقام المريد

المجاهدات والمكابدات وتجرع المرارات

ومجانبة الحظوظ وما للنفس فيه

متعة ومقام المتوسط ركوب الأهوال

في طلب المراد ومراعاة الصدق

في الأحوال واستعمال الأدب في المقامات

ومقام المنتهي الصحو والتمكين ولجابن

الحق من حيث دعاه تداهوي في حال

الشدة والرخاء والمنع والعطاء

والجفا والوفاء لكله كوعد ونومه

لعمره قد فنيت حظوظه وبقيت

حقوقه ظاهره مع الخلق وباطنه

مع الحق وكل ذلك منقول من احوال

النبي صلى الله عليه وسلم ولصحابه

اولا كان متخليا في غار حرا لعبه

ثم صار مع الخلق ولا فرق عنده بين الخلوة

والخلوة

وَالجلوة وكَذَلِكَ اَصْحَابُ الصُّفَّة مَا رُدُّوا

فِي حَالَتِهِ التَّمكِينِ لَمراء دو زيارة فان

المخالطة التي تؤثر فيهم **فصل**

فِي بَيَانِ اَحْكَامِ المَذَاهِبِ ثم إِنَّ لِلمَذْهَبِ

ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَظَاهِرُهُ اِسْتِعْمَالُ الْاَدَبِ

مَعَ الخَلْقِ وَبَاطِنُهُ مُنَازَلَةُ الْاَحْوَالِ

وَالْمَقَامَاتِ مَعَ الحَقِّ الا ترى الى

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لما نَظَرَ الَى المُصَلِّي

وَهُوَ يَعْبَثُ فِي صَلَوةٍ قَالَ لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ

لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ وَلِمَا قَالَ الجُنَيدُ

لِأَبِي حَفْصٍ الحداد رحمه الله عليهما ادبت

وقف

أصحابك آداب السلاطين قال لي يا أبا القاسم
ولكن حسن الأدب في الظاهر عنوان
حسن الأدب في الباطن وقال
السري حسن الأدب ترجمان العقل
وهذا اعارت الأدب فيما بينهم مقدم
على غيره ألا ترى كيف مدح الله تعالى
تعالى أهله وشرف محلهم بقوله إن
الذين يغضون أصواتهم عند رسول
الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
لهم مغفرة وأجر عظيم وقال أبو عبد
الله بن خفيف قال لي رويم يا بني اجعل

دقيف

علمك ملحا وادبك دقيقا وقيل التصوف
كله ادب ولكل وقت ادب ولكل
حال ادب ولكل مقام ادب فمن
لزم الادب بلغ مبلغ الرجال ومن
حرم الادب فهو بعيد من حيث يظن
القرب ومردود من حيث يرجو القبول وقيل
من حرم الادب فقد حرم جوامع الخيرات وقيل
من لم يتأدب للوقت فوقته مقت وقيل
ادب النفس ان تعرفها الخير وتحملها
عليه وتعرفها الشر وتزجرها عنه وقيل
الادب سند الفقراء وزين الاغنياء

وَالنَّاسُ فِي الأَدَبِ عَلَى ثَلثَةِ طَبَقَاتٍ
اَهلُ الدُّنيَا وَاَهلُ الدِّينِ وَاَهلُ الخُصُوصِيَةِ
مِن اَهلِ الدِّينِ وَاَمَّا اَهلُ الدُّنيَا فَاَكثَرُ اَدَابِهِم
فِيهَا الفَصَاحَةُ وَالبَلَاغَةُ وَحِفظُ العُلُومِ
وَاَخبَارُ المُلُوكِ وَاَشعَارُ العَرَبِ وَاَمَّا
اَهلُ الدِّينِ فَاَكثَرُ اَدَابِهِم مَعَ العُلُومِ
رِيَاضَةُ النُّفُوسِ وَتَادِيبُ الجَوَارِحِ
وَتَهذِيبُ الطَّبَايِعِ وَحِفظُ الحُدُودِ وَتَركُ
الشَّهَوَاتِ وَاجتِنَابُ الشُّبُهَاتِ وَالمُسَارَعَةُ
اِلَى الخَيرَاتِ وَاَمَّا اَهلُ الخُصُوصِيَةِ مِن
اَهلِ الدِّينِ فَاَدَابُهُم حِفظُ القُلُوبِ وَمُرَاعَاتُ

الاسرار

للأسرار واستواء السر والعلانية والمريدون
يتفاضلون بالعمل والمتوسطون بالأدب والعارفون بالمعرفة
وقيل الهمة ما يبعثك من نفسك على طلب
المعالي وقيمة كل امرئ همته سئل أبو بكر
الواسطي عن مالك بن دينار وداود الطائي
ومحمد بن واسع وأمثالهم من العباد فقال
القوم ما خرجوا من نفوسهم إلا إلى نفوسهم
تركوا النعيم الفاني للنعيم الباقي فأين
حال البقاء من الفناء سئل الجنيد عن قوله
تعالى لا يسألون الناس إلحافا
فقال يمنعهم علو همتهم عن رفع حوائجهم

إلّا إلى مولاهم قال الحضري في حكايته
إذا زفرت جهنم زفرة كلٌّ يقول نفسي
نفسي الأجنب والأدني إلا محمّدا صلى الله
عليه وسلم فإنه يرجع إلى حد الشفاعة
فيقول لعبتي لعبتي فلا يبقى لأحد نفس
بلا علة فيقول ربي ربي ليعلم أنّ محل
الحوادث لا تخلو عن العلل **فصل**
وأجل خصالهم أخلاقهم سُئلت عايشة
رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت كان خلقه في القرآن
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم

قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين صح

باحليم

يا حبكم إليّ وأقربكم مني مجلسا يوم القيمة
قالوا بلى يا رسول الله قال أحسنكم
أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون
ويؤلفون وقال النبي صلى الله عليه
وسلم سوء الخلق شؤم وشراركم أسوءكم
خلقا قال أبو بكر الكتاني رحمه
الله التصوف كله خلق فمن زاد عليك
في الخلق زاد عليك في التصوف ومن
أخلاقهم الحلم والتواضع والنصيحة والشفقة
والاحتمال والموافقة والألفة والبشاشة
والكرم والفتوة والإحسان والمداراة

والايثار والخدمة وبذل الجاه والمروة والتودد
والجود والبشر والطلاقة والسكينة
والوقار والدعاء والثناء وحسن
الظن وتصغير النفس وتوقير الاخوان
وتبجيل المشايخ والترحم على الصغير
والكبير واستصغار ما منه واستعظام
ما اليه سئل سهل بن عبد الله
عن حسن الخلق فقال ادناه الاحتمال
وترك المكافات والرحمة للظالم
والدعاء له هذه اخلاق المتصوفين
لا ما قال المدعون والمتشبهون

والعفو والصفح
والسخا والحياء
والوفاء والتودد
والتعطف والتلطف
صح

فاما

فَانَّهُم سَمُّوا الطَّمَعَ زِيَادَةً وسُوءَ الادَبِ اخلاصًا
وَالخُرُوجَ عَنِ الحَقِّ شَطحًا وَالتَّلَذُّذَ
بِالمَذمُومِ طِيبًا وَاتِّبَاعَ الهَوَى إبتِلَاءً
وَالرُّجُوعَ إلَى الدُّنيَا وُصُولًا وَسُوءَ الخُلُقِ
صَولَةً وَالبُخلَ زَكَاةً وَبَذَاءَةَ اللِّسَانِ
مَلَامَةً وَمَا كَانَ هَذَا طَرِيقُ القَومِ حُكِيَ
أَنَّ أَبَا يَزِيدَ البِسطَامِيَّ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ
قَالَ لِبَعضِ اَصحَابِهِ قُم بِنَا إلَى هَذَا الَّذِي
قَد شَهَرَ نَفسَهُ بِالزُّهدِ فَقَصَدَاهُ فَوَجَدَاهُ خَارِجًا
مِن دَارِهِ إلَى المَسجِدِ فَنَظَرَ ابُو يَزِيدَ اِلَيهِ
وَقَد رَمَى بِنُخَامَتِهِ إلَى جَانِبِ القِبلَةِ

فقال لصاحبه هل ليس يأمنون على ادب
من اداب الزيارة فكيف يكون مأمونا
على ما يدعيه من مقامات الاوليا
فرجع ولم يسلم عليه اما المقامات فانها
مقام العبد بين يدي الله تعالى قال الله تعالى وما منا
الا له مقام معلوم واولها الانتباه
وهو خروج العبد من حد الغفلة ثم التوبة
وهي الرجوع الى الله الكريم من بعد الذهاب مع
دوام الندامة وكثرة الاستغفار ثم الانابة
وهي الرجوع من الغفلة الى الذكر وقيل
التوبة الرهبة والانابة الرغبة وقيل التوبة

في العبادات

فصل

في الظاهر والانابة في الباطن ثم الورع و
هو ترك ما اشتبه عليه ثم محاسبة النفس
وهي تفقد زيادتها من نقصانها وما لها وما
عليها ثم الارادة وهي استدامة الكد وترك
الراحة ثم الزهد وهو ترك الحلال من الدنيا
والعزوف عنها وعن اهلها ثم الفقر وهو عدم
الاملاك وتخلية القلب مما خلت عنه
اليد ثم الصدق وهو استواء السر والاعلان
ثم التصبر وهو حمل النفس على المكاره
وتجرع المرارات وهو اخرها مقامات
المريدين ثم الصبر وهو ترك الشكوى ثم الرضا

وَهُوَ التَلَذُذُ بِالبَلوَىٰ ثم الاخلاص وَهُوَ اخراج
الخلق مِن مُعَامَلَتِ الحَق ثم التوكل عَلَى
الله وَهُوَ الاعتماد عَلَيهِ بِازالَةِ الطمع عَن سِوَاهُ

فصل وَلَمَّا الاحوال فَانَّهَا مِن
مُعَامَلَاتِ القُلُوبِ وَهِيَ مَا يَحِلُّ بِهَا مِن صَفَاءِ
الاذكَارِ قَالَ الجُنَيدُ رَحِمَهُ الله الحَالُ نَازِلَةٌ
تَنزِلُ بِالقَلبِ وَلَا تَدُومُ ثُمَّ مِن ذَلِكَ المُرَاقَبَةُ
وَهِيَ النَظَرُ بِصَفَاءِ اليَقِينِ اِلَى المُغَيَّبَاتِ
ثُمَّ القُربُ وَهُوَ جَمعُ الهَمِّ بَينَ يَدَيِ الله بصفاء
عَزَّ وَجَلَّ بِالغَيبَةِ عَمَّا سِوَاهُ ثُمَّ المَحَبَّةُ وَهِيَ
مُوَافَقَةُ المَحبُوبِ فِي مَحبُوبِهِ وَمَكرُوهِهِ ثُمَّ الرجا

وهو

وَهُوَ تَصْدِيقُ الحَقِّ فِيمَا وَعَدَ ثُمَّ الخَوْفُ وَهُوَ
مُطَالَعَةُ القَلْبِ لِسَطَوَاتِ اللهِ وَنِقَمِهِ ثُمَّ
ثُمَّ الحَيَاءُ وَهُوَ حَصْرُ القَلْبِ عَنِ الانْبِسَاطِ وَذَلِكَ
لِأَنَّ القُرْبَ يَقْتَضِي هَذِهِ الأَحْوَالَ فَمِنْهُمْ مَنْ
يَنْظُرُ فِي حَالِ قُرْبِهِ إِلَى عَظَمَةِ اللهِ تَعَالَى وَهَيْبَتِهِ
فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الخَوْفُ وَالحَيَاءُ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَنْظُرُ إِلَى لُطْفِ اللهِ وَقَدِيمِ إِحْسَانِهِ فَيَغْلِبُ عَلَى
قَلْبِهِ المَحَبَّةُ وَالرَّجَاءُ ثُمَّ الشَّوْقُ وَهُوَ
هَيَجَانُ القَلْبِ عِنْدَ ذِكْرِ المَحْبُوبِ ثُمَّ الأُنْسُ
وَهُوَ السُّكُونُ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَالاسْتِعَانَةُ بِهِ فِي جَمِيعِ
الأُمُورِ ثُمَّ الطُّمَأْنِينَةُ وَهِيَ السُّكُونُ إِلَى اللهِ تَعَالَى

تحت مجاري الأحوال لا قرار ثم اليقين وهو التصديق
مع ارتفاع الشك ثم المشاهدة وهي فصل ما بين
رؤية اليقين ورؤية العيان لقوله صلى الله عليه وسلم
اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك وهي اخر الاحوال ثم تكون فواتح
ولوائح ومنايح تعجز العبادات عنها
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

فصل في ذكر اختلاف السالك
المقصود واحد والمقاصد مختلفة لاختلاف
حال القاصدين ومقامات السالكين فمنهم من
سلك طريق العبادة ولازم المار والمحراب

وَاشْتَغَلَ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ وَالنَّوَافِلِ وَوَاظَبَ
الأَوْرَادَ وَمِنْهُمْ مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ الرِّيَاضَاتِ
وَالمُكَابَدَاتِ وَقَهْرِ النَّفْسِ فِي المُخَالَفَاتِ
وَمِنْهُمْ مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ الخَلْوَةِ وَالعُزْلَةِ طَلَبًا
لِلسَّلَامَةِ مِنَ المُخَالَطَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ
السِّيَاحَةِ وَالانْفِرَادِ وَالغُرْبَةِ عَنِ البُلْدَانِ
وَخُمُولِ الذِّكْرِ وَمِنْهُمْ مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ الخِدْمَةِ
وَبَذْلِ الجَاهِ لِلإِخْوَانِ وَإِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَيْهِمْ
وَمِنْهُمْ مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ المُجَاهَدَاتِ
وَرُكُوبِ الأَهْوَالِ وَمُبَاشَرَةِ الأَحْوَالِ وَمِنْهُمْ
مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ إِسْقَاطِ الجَاهِ عِنْدَ الخَلْقِ

وقلة الالتفات اليهم وترك الاشتغال
بخيرهم وشرهم ومنهم من سلك طريق العجز
والانكسار لما قال الله تعالى واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى
الله ان يتوب عليهم ومنهم من سلك
طريق التعلم والمطالعة ومجالسة العلماء
وسماع الاخبار وحفظ العلوم وكل طريق
يحتاج فيه الى موقف ودليل يأخذ بيده فيه
ليسلم من الحيرة والفتنة قيل لبعض
المشايخ ان فلانا قد رجع فقال ما اراه
رجع الا لوحشة الطريق من قلة سالكيها

فصل

فصل في ذكر اقوالهم في فضل العلم

قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط بدا بنفسه وثنى
بالملائكة وثلث باهل العلم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء
وقال عليه السلام فضل العالم على العابد
كفضلي على ادناكم وقال عليه السلام
الناس رجلان عالم ومتعلم وسائرهم همج
وقيل العلم روح والعمل جسد وقيل
العلم اصل والعمل فرع وفضل الجمهور
من مشايخنا العلم على العزلة والعمل لان

تعالى يوصف ولا يوصف بالعقل ولان
العلم حاكم على العقل ولا حاكم العقل على
العلم وقيل لا تنفع العلم الا بالعقل وكذلك
العقل لا ينفع الا بالعلم وقيل لبعض
الحكماء حتى يكون للادب احسن قال اذا كان
العقل انقص وقيل الادب صورة عقلك فحسن عقلك
كيف شئت ومن فضل العلم ان الهدهد مع قلة خطره
اجار سليمان الذي ورد عليه السلام مع علو جلال نفسه
العلم ودعوته بقوله تعالى احطت بما لم تحط به مع قلة
الا كرث بتهديده ووعيده والله اعلم

فصل في ذكر ادابهم

٣

في مداراتهم وهو أن يقصد بكلامه النصح
والارشاد وطلب النجاة ويكون نفعه
على الكل ولا يكلم الناس إلا على قدر عقولهم وفهومهم
قال النبي عليه السلام نحن معاشر الأنبياء
أن نكلم الناس على قدر عقولهم
ولا يتكلم في مسئلة إلا أن يسأل عنها
وإذ سئل عنها أجاب على قدر السائل
فحكي عن الجنيد رحمة الله عليه أنه قيل
له يسألك السائل عن مسئلة فتجيبه
بجواب آخر ثم يسألك آخر تلك المسئلة
فتجيبه بجواب آخر فقال الجواب على قدر
السائل وإذا سأل السائل بكلمة بالأعز فاجعه
ولا يتكلف ما لم يبلغه ولا يتكلم فيما لا يبلغ

يكون

استعماله وقد قيل يجوز ذلك فقد قال النبي عليه
السلام رب حامل فقه إلى من هو
افقه منه ولا يبذل العلم إلا لأهله وقد قيل يجوز
أن يبذل أنزل العلم لأهله ولغير أهله فالعلم
أمنع جانبا من أن يصل إلى غير
أهله ولا يتكلم بين يدي من هو أعلم منه سئل ابن
المبارك عن مسألة بحضرة سفيان فقال
إنا لا نتكلم عند أستاذنا وقال بعضهم الجهر با
العلم إلا لمن يغيره جهل وتطفل عن فعله
وقيل من لم ينتفع بسكوته لم ينتفع بكلامه
ومن الأدب أن لا يتكلم في العلم
قبل أوانه ولا عند أوقات يتقطع
عن الفوائد ويحذر كل الحذر أن يطلب

الجاه

الجاه والمنزلة عند الناس وحطام الدنيا
فيكون ممن لا ينفعه الله بعلمه وقد
استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من علم
لا ينفع وقال عليه السلام من طلب العلم
~~ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء~~
ليماري به العلماء ويجاري به السفهاء
او يباهي به العلماء او يصرف به وجوه
الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار
وليجتهد في استعمال ما يسمعه ويتعلمه
فقد قيل كل من سمع شيئا من علوم
القوم فعمل به صار ذلك حكمة في قلبه
وينتفع به السامعون له وكل من سمع ولم
يعمل به كان ذلك حكاية يحفظها اياما ثم

وقف

بناها وقيل الكلام إذا خرج من القلب
وقع في القلب وإذا خرج من اللسان لم
يجاوز عن الأذنين حكي الشيطان رويما قال
للجنيد كم تنادي على الله تعالى بين
يدي العامة فقال انا انادي على
العامة بين يدي الله تعالى وقال قوم اذهبوا
أسرارهم بالحظوظ وابصارهم باللحوظ
انى لهم الى ذكر الحق حبيبك وقيل للثوري
لم لا تتكلم على إخوانك فقال لأنهم
في سفر الوحشة وحكي أن الشبلي قال
في مجلس الجنيد رحمة الله عليهما الله فقال
إن كنت حاضرا فهو ترك الحرمة ولئن
كنت غايبا فالغيبة حرام وسأل

الشبلي

وقف

الشبلي الجنيد عن حالته فقال له يا ابا بكر
بينك وبين اكابر الناس عشرة الاف صح
مقام اولها محوها بدليل

فصل

اما الشطحيات المحكية عن ابي يزيد
وغيره فذلك عند غلبة الحال وقوة
السكر وغلبات الوجد فلا قبول لها
ولا رد قال سهل بن عبد الله العلوم
ثلثة علم من الله وهو علم الظاهر
كالامر والنهي والاحكام والحدود
وعلم مع الله وهو علم الخوف والرجا
والمحبة والشوق وعلم بالله وهو
علم بصفاته ونعوته وقيل علم
الظاهر علم الطريق وعلم الباطن علم

المنزل وقيل علم الباطن مستنبط من علم
الظاهر وكل باطن لا يقومه ظاهر فهو باطل
وقيل من سمع باذنه حكى ومن سمع بقلبه
وعظ وعى ومن عمل بما سمع فقد اهتدى وهدى
وقيل العلم هيئة ادراك الشيء
على ما هو عليه والعقل بصيرة وقوة في
القلب منزلتها من القلب منزلة البصر
من العين يفرق بها بين الحق والباطل
والحسن والقبيح وقيل العلم ما شاهدته
خبرا والمعرفة ما شاهدته حسا وقيل
العالم يقتدى به والعارف يهتدى به وقيل
الورع لا يخدع والعاقل يخدع وقيل
العقل ما يباعدك عن مواقع الهلكات

بالعلم فان لم يجد ارتحل وقيل العلم صح

وقيل

وقيل اصل العقل الصمت وباطنه
كتمان الاسرار وظاهره الاقتداء بالسنة
وقيل اذا غلب الهوى توارى العقل
واذا اردت ان تعرف العاقل من الاحمق
فحدثه بالمحال فان صدق فاعلم انه احمق
وقيل من احتج الى شي من علومه
فلا تنظر الى عيوبه فان نظرت في
عيوبه حرمت بركة الانتفاع بعلومه

فصل في ذكر اداب في حال
البداية اول ما يلزم المريد بعد الانتباه
من غفلته ان يقصد شيخا من اهل زمانه وهو
موتمنا على دينه معروفا بالنصح والامانة
عارفا بالطريق فيسلم نفسه لخدمته والاعتقاد

ترك مخالفته ويكون الصدق حاكته ثم يلزم
الشيخ ان يعرفه كيفية الرجوع الى الله
ويدله على الطريق ويهون عليه سلوكها
ويعلمه شرايع الاسلام مما له وعليه
واولى الاشياء به تصفية المطعم والمشرب
والملبس لان بذلك يجد الزيادة في حاله
وقد قال النبي عليه السلام طلب الحلال فريضة بعد
الفريضة وقال بعضهم طلب الحلال فريضة
على الكل وترك الحلال فريضة على هذه
الطايفة الا على حد الضرورة ثم قضاء
ما ضيع من الفرايض ثم رد المظالم
على اهلها لقوله صلى الله عليه وسلم رد
دانق من حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة

وقا

وما كان عليه من قطع او ضرب او جرح فبا
القصاص وما كان من غيبة او نميمة
او شتيمة فالاستحلال او الاستغفار لصاحبها
ثم معرفة النفس وتاديبها بالرياضات
ولها صفتان انهماك في الشهوات والامتناع
عن الطاعات فروضها بالمجاهدات وهي
فطم النفس عن مالوفاتها وحملها على خلاف
اهويتها فتمنعها من الشهوات وتاخذها
بالمكابدات وتجرع المرارات وكثرة
الاوراد واستدامة الصوم والنوافل من
الصلوات مع الندم على المخالفات
ونقلها عن قبيح العادات ويجتهد ان
يتعوض عن النوم سهرا وعن الشبع جوعا وعن

الرّاهبين بوّتا فيكون حينئذٍ من جملة
التائبين المختصين بمحبّة الله تعالى سبحانه
انّ الله يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهرين وقال
النبي صلى الله عليه وسلم التائب حبيب
الله ويكون من الذين يبدل الله سيّاتهم حسنات روى
ابو هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال ليتمنّين اقوام انّهم اكثروا من
السيّات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدّل
الله سيّاتهم حسنات ويكون من جملة
المختصين بدعوة حملة العرش بقوله عز وجل فاغفر
للذين تابوا واتّبعوا سبيلك وقهم عذاب
الجحيم وقهم الى قوله وذلك هو الفوز
العظيم فلقد عظم الله اقدارهم اذ جعل الله حملة

والشيخ التائب
عتيق الله صح

العرش داعين لهم لمثل هذا فليعمل العاملون
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
والتوبة فرض على جميع المؤمنين بقوله
تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون
وقوله تعالى ومن لم يتب فأولئك هم
الظالمون وقال بعض المشايخ غفلتك عن
التوبة لذنب ارتكبته شر من ارتكابه
ومن اخترمته المنية قبل التوبة فأمره
إلى الله وإن ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم الآية ووقتها باق ما لم يبلغ الروح
الحلقوم أو يأتي وقت غلق باب التوبة
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في

إيمانها خيراً ثم يداينهم الورع في جميع احواله
ويعلم ان الله سبحانه وتعالى محاسبه على
الاقتصاد قال الله تعالى وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
فاذا صح له مقام التوبة والورع وشرع في
مقام الزهد فقد لزمه لبس المرقعة
وان رغب فليراع ما يلزمه في لبسها
لئلا يصير محجوباً او يخرج حرجا وقد وجدت
هذه العادة وارتفع التمييز وانحل النظام
ووقع الرضا من جهة الاتباع بالمرافق
ومن جهة المتبوعين بالاتباع ومن ذلك
ينتشر الفساد ويظهر العناد فلابس
المرقعة يجب ان يكون ملازماً خدمة الاوليا

وراضها بالمجاهدات والمكابدات وتحمل
المشاق وتجرع المرارات وتكون قد جاوز
المقامات وتأدب بالمشايخ الذين يصلحون
للاقتداء وصحب رجال الصدق
وعرف احكام الدين وحدوده واصول المذاهب
وفروعه ومن لم يكن بهذه الصفة فحرام
عليه التصدي للمشيخة والإرادة وقيل
من لم يتأدب برؤية عيوب أفعاله ورعونات
نفسه ولم يجتهد في إزالتها بجهده فلم يجز
للاقتداء به ثم يأخذ نفسه بالمحاسبة وتفقد
زياداتها من نقصانها وما لها وما عليها ويعرض
حاله على شيخه فيما يعرض له وعليه في
كل وقت فقد قيل ليس بلبيب من لم

يصف ما بين الى الطيب وحكى عن الشيخ
ابي محمد بن سالمة انه قال كل وقت مريد
لا يتضح له في اليوم والليلة كذا وكذا
مثله فانه لم يسلك الطريق وحكى ان
جماعة من المريدين حضروا عند الشبلي فوجدهم
غفلة ثم يذكروا امثلة فانشد شعر

كفى حزنا بالهوا لك الصب ان يرى
منازل من يهوى معطلة قفرا

ثم يطالب نفسه بالمنازل والمقامات
على ترتيبها فلا ينتقل من مقام الا بعد تصحيح
ادابه فلا يشتغل بالزهد الا بعد الفراغ
من الورع وما اشبه ذلك الى ان نصل المعاملة
الى القلوب وقال بعضهم العمل بجركات

القلوب اشرف من العمل بحركات الجوارح
قال عليه السلام لو وزن ايمان ابي بكر مع ايمان
اهل الارض لرجح وقال عليه السلام ما فاقكم
ابو بكر بكثرة الصيام والصلوة ولكن بشيء وقر
في قلبه ولهذا اظهر من حاله بعد وفات
رسول الله عليه السلام ما لم يظهر من حال غيره حين
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال من كان
منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد
رب محمد فان رب محمد حي لا يموت ابدا
وقاتل اهل الردة حتى حفظ الاسلام
وقال بعض المشايخ اذا صارت المعاملات
الى القلوب استراحت الجوارح فحينئذ تشتغل
بعمارة الباطن ومباشرة الاحوال ومراعات

من أسرار دعاوى النفس كما قيل علامة الفقير
نفي الخواطر والحذر كل الحذر أن يغتر بما ابتدأ
بقول المتمنين ومدح المادحين بل يرجع
إلى ما يعرف من نفسه كما قيل ليس السماع
من الألفاظ كمشاهدة اللحاظ ويعود نفسه
صيام النهار وقيام الليل وحفظ القول
قال الجنيد رح كل مريد لم يعود نفسه
صيام النهار وقيام الليل وكان يتمنى ما لا
يصح له ثم يراعي أوقاته يضرب من الخير
فإن الوقت إذا فات لا يدرك روي عن
النبي عليه السلام أنه قال لا ينبغي للعاقل أن
يكون شاخصا إلا في ثلث مرمة لمعاش
أو تزود لمعاد أو لذة في غير محرم وقال

علي

علي رضي الله عنه ينبغي للمومن ان يكون له
اربع ساعات من النهار ساعة يناجي فيها
ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
ياتي فيها العلماء الذين يبصرونه بامر الله
وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها
فيما يحل ويجمل وحكي عن الجريري انه قال دخلت
علي الجنيد وهو مهتم فقلت له ما لك قال فاتني
شي من وردي فقلت له اعده قال كيف وهي
اوقات معدودة وقال بعضهم من شرف خلوة
لا يترك الا اذا كان صادقا والمريد يجب ان
لا يخلوا ظاهره من كل اوراد وباطنه من
الجرادات الي ان ترد عليه الواردات
فيكون حينئذ مع الواردات لا مع الاوراد

وللامر بذلك ذكر رأى بعض المشايخ سبحة
في يد مريد فقال ما تعمل بها قال أعد التسبيحات
فقال عليك بعد السيئات وينبغي أن يغتنم
خدمة الإخوان ويقدمها على النوافل
فقد روي عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت ما رئي رسول الله عليه السلام فارغا
في أهله اما ان يخصف نعلا لمسكين
أو يخيط ثوبا لأرملة حكي عن أبي عمرو
الزجاجي انه قال أقمت عند الجنيد مدة
مديدة فما رآني قط الا وانا مشتغل بنوع من
العبادة فما كلمني حتى كان يوم من الأيام
خلا الموضع من الجماعة فقمت ونزعت ثيابي
وكنست الموضع ونظفته ورششته وغسلت

لا بعد التسبيحات

موضع

موضع الطهارة فرجع الشيخ ورأى علي أثر
الغبار فدعاني ورحب بي ودعا لي وقال
أحسنت عليك بها ثلثا ويكره للمريدين
مفارقة أستاذه قبل انفتاح عين قلبه بل
عليه أن يصبر تحت أمره ونهيه في خدمته
قال بعض المشايخ من لم يتأدب بآداب
المشايخ وتأديبهم فلم يتأدب بالكتاب والسنة
وقيل علامة المريد السمع والطاعة
إلى التذليل وترك التشهر عند الطبيب
وقال بعض المشايخ إذا رأيت المريد قائما مع الشهوات
طالبا لحظوظ النفس فاعلم أنه كذاب
وإذا رأيت المتورط غافلا عن حفظ قلبه
ومراعاة أحواله فاعلم أنه كذاب

وإذا رأيت من يشير إلى المعرفة يميز بين
المدح والذم والقبول والرد فاعلم أنه كذاب
قال الجنيد رحـ لولا العلما ما ثبت له دعى كل
إنسان سلوك الطريق قال الله تعالى فلنعرفنهم بسيماهم
ولتعرفنهم في لحن القول ويجب أن يعلم
أنه لا يتم لشيء مقام ولا حال ولا عبادة
إلا بالإخلاص وهو تصفيتها عن رؤية الخلق
فقد روي عن النبي عليه السلام أنه قال يقول الله
عز وجل أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل
عملا أشرك فيه معي غيري فأنا بريء منه
ومن عمله قال بعضهم كل حق شاركه الباطل
فقد خرج من قسمة الحق إلى قسمة الباطل
فإن الحق غيور ولا بأس بما يظهر من أحواله

ربما يتم

وعبادات من غير قصد له في اظهار ده
ولا يتم لنا الاخلاص الا بمعرفة مقادير
الخلق وضعفهم وقلة نفعهم وضرهم
كما وصفهم الخليل عليه السلام لم تعبد
ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وقال رسول الله
عليه السلام لا يجد احدكم حلاوة الايمان حتى
يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه
لم يكن ليصيبه وقال عليه السلام ان من
ضعف اليقين ان ترضى الناس بسخط الله
وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم
على ما لم يوتك الله فان رزق الله لا يجره
حرص حريص ولا يدفعه كراهية كاره
قال الله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف

لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ

فصل

وَيَجْتَهِدُ فِي مُرَاعَاتِ
نَفْسِهِ وَمَعْرِفَةِ أَخْلَاقِهَا فَإِنَّهَا لَأَمَّارَةٌ
بِالسُّوءِ وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا وَأَنْ يَتَنَاهَى فِي الْمَعْرِفَةِ
فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُرَاعِيًا
لَهَا وَمُتَعَوِّذًا بِاللهِ تَعَالَى مِنْ شَرِّهَا وَكَانَ عَلِيُّ
بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ يَقُولُ مَا أَنَا
وَنَفْسِي إِلَّا كَرَاعِي غَنَمٍ كُلَّمَا ضَمَّهَا مِنْ جَانِبٍ
انْتَشَرَتْ مِنْ جَانِبٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْوَرَّاقُ
النَّفْسُ مُرَائِيَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ مُنَافِقَةٌ
فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ مُشْرِكَةٌ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ
وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ النَّفْسُ صَنَمٌ وَالنَّظَرُ إِلَيْهَا
شِرْكٌ وَالنَّظَرُ فِيهَا عِبَادَةٌ وَقِيلَ مِثْلُهَا

في الدار

فى ابداء الحسن واخفاء القبيح مثل الجمرة
لونها حسن وانها لتحرق ان عوتبت
تمنعت التوبة وتمنت الذنوب وان
عوقبت ركبت هواها واعرضت قال
الله تعالى واذا انعمنا على الانسان ونا
اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو
دعاء عريض وتلك مثل النفس كمثل ماء واقف
صاف رائق تبين ما تحته منها الحماة والنتن
واعلم انها طلبت ان تكون ضدا له فى مطالبها
وذلك ان الله طالب عباده بالثناء عليه
والمدح له فطلبت النفس ذلك وطالبهم
ان لا يخالفوا الامر والنهى فطلبت النفس
ذلك وطالبهم ان يصفوه بالجود والكرم

انحوكته

دعواها وندانى

وَطَلَبَتِ النَّفْسُ ذَلِكَ وَطَالَبَهُمْ اَنْ يَكُونَ هُوَ
المذكورَ فَطَلَبَتِ النَّفْسُ ذَلِكَ وَطَالَبَهُمْ
اَنْ يَكُونَ هُوَ المَرْغُوبَ اِلَيْهِ وَالمَرْهُوبَ
مِنْهُ فَطَلَبَتِ النَّفْسُ ذَلِكَ وَقِيلَ
النَّفْسُ لَطِيفَةٌ مُودَعَةٌ فِي هَذَا القَالِبِ
وَهُوَ مَحَلُّ الاَخْلَاقِ المَذْمُومَةِ وَالرُّوحُ لَطِيفَةٌ
مُودَعَةٌ فِي هَذَا القَالِبِ وَهِيَ مَحَلُّ الاَخْلَاقِ
المَحْمُودَةِ كَمَا اَنَّ البَصَرَ مَحَلُّ الرُّؤْيَةِ وَالاُذُنَ
مَحَلُّ السَّمْعِ وَالاَنْفَ مَحَلُّ الشَّمِّ وَقِيلَ الرُّوحُ
مَعْدِنُ الخَيْرِ وَالنَّفْسُ مَعْدِنُ الشَّرِّ وَالعَقْلُ
جُنْدُ الرُّوحِ وَالهَوَى جُنْدُ النَّفْسِ
وَالتَّوْفِيقُ مِنَ اللهِ تَعَالَى مَدَدُ الرُّوحِ وَالخِذْلَانُ
مَدَدُ النَّفْسِ وَالقَلْبُ فِي اَغْلَبِ الجُنْدَيْنِ

وقف

واعلم أن جملة الأمور ثلثة أمر بان رشده فيجب متابعته وأمر بان غيه فيجب مجانبته وأمر شبهة فيجب متاركته إلى أن يتبين الرشد من الغي من جهة العلم أو جهة العقل وبك إذا أعرضت لك أمران إن تشككت في خيرها فانظر في أبعدهما من هواك فأتبع خيرهما وعلى المريد أن يجتهد في تبديل أخلاق النفس كالكبر والغل والحرص وطول الأمل والحسد والمراد والمنازعة والغيبة والنميمة وسوء الظن والوقاحة وغيرها من الأخلاق الذميمة بضدها من الأخلاق الحميدة والله التوفيق

وهو الإفساد بين القوم

فصل في ذكر آدابهم في صحبة

بعضهم بعضا قيل **شعر**

وحدة الإنسان خير من جليس السوء عنده

وجليس الخير خير من جلوس المرء وحده

وقال النبي عم المرء على دين خليله فلينظر
أحدكم من يخالل وقال النبي عم المؤمن الذي
يخالط الناس فيصبر على أذاهم خير من
المؤمن الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم
وفي الكل خير وقال النبي عم الخير فيمن لا
يألف ولا يولف وسئل أبو حفص النيسابوري
عن أحكام الفقر وآداب الفقر وآداب
الفقراء في الصحبة فقال حفظ حرمات
المشايخ وحسن العشرة مع الإخوان والنصيحة
للأصاغر وترك صحبة من ليس من طبقتهم

[illegible]

وملاحظة الإيثار ومجانبة الإعجاب والمعاونة
في أمر الدين والدنيا **فصل**
ومن آدابهم أن يصحب الجنسية ومن يستفيد
منه خيرا وقال بعضهم أولى الناس
بالصحبة من يوافقك في اعتقادك ويحبك
في جنانك قال الله تعالى ولا تؤمنوا إلا لمن تبع
دينكم ولا تصحب من خالفك في مذهبه
وإن كان قريبا منك ألا ترى أن نوحا عليه
السلام لما قال إن ابني من أهلي كيف أجيب
إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح
ويروى عن النبي عم إنه قال لما نزل قوله
تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله قال اللهم لا تجعل

لقائل خير عندي بدا فيحبه قلبي بل يصحب
من يثق بدينه ولأمانته ومذهبه وورعه
في ظاهره وباطنه ومن آدابهم القيام بحقوق
الخولة والصحاب ورفع المؤونة عنهم واحتمال
أذاهم وترك الإنكار عليهم إلا فيما يخالف الشرع
ويعرف لكل واحد قدره على مرتبته
قال سفيان بن عيينة من جهل أقدار الرجال
فهو بقدر نفسه أجهل وقال لا يتحقق
بأقدار الرجال إلا من قدره له ويهدي إلى
صاحبه عيوبه ويدله على ما فيه صلاحه
وجماله قال النبي عم المؤمن مرآة المؤمن وقال
عمر رضي الله عنه رحم الله امرأ أهدى إلي
عيوبي ومن آدابهم أن يصحب كل واحد

على قدر حاله وما يليق به فالصحبة مع المشايخ
والكبراء بالاحترام والخدمة والتوقير والقيام
باشغالهم والصحبة مع الاقران بالبشر
والانبساط والموافقة وبذل المعروف والاحسان
والكون معهم على حكم الوقت حكي
ان ابا العباس بن عطاء مد رجليه
بين يدي اصحابه فقال ترك الادب بين
يدي اهل الادب ادب وقال الجنيد
اذا صحت المودة سقطت شروط الادب
وروي ان النبي عليه السلام كان عنده ابو بكر
وعمر فدخل عثمان رضي الله عنه فغطى جسمه
وسوى ثيابه وجلس فسئل عن ذلك فقال
الا استحي ممن تستحي منه الملائكة

وقف

فخيمة عثمان ولن عظمت فالحالة التي
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهما اصفى
والا يلدهنهم فيما يخالف المذهب فقد قال
رويم لا زالت الصوفية بخير ما تنافروا
فاذا اصطلحوا هلكوا ويخضع على الحق
ويقابله بالقبول روي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه امر بقلع ميزاب كان في دار
العباس بن عبد المطلب الى الطريق
بين الصفا والمروة فقال له العباس قلعت
ما كان رسول الله عم قد وضعه بيده فقال اذا لا يرده
الي مكانه غير يدك ولا يكون لك سلم الا
عاتق عمر فاقامه على عاتقه ورده الى
موضعه والصحبة مع الاصاغر بالشفقة

وتف

والإرشاد والتأديب والحمل على ما يوجبه
حكم المذهب ويبين لهم على ما فيه صلاحهم
لا على ما فيه مرادهم وعلى ما يفيدهم لا على
ما يحبونه ويزجرهم عما لا يعنيهم ألم تر أن
الله تعالى ذم الربانيين من الأحبار حين تركوا
زجر قومهم عن المناكير بقوله عز وجل لولا
ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم
وأكلهم السحت الآية والصحبة مع الأستاذ
باتباع أمره ونهيه وهي في الحقيقة خدمة
الصحبة قيل لأبي منصور المغربي كم صحبت
أبا عثمان فقال خدمته لا صحبته والقيام
بخدمة الأستاذ واجب والصبر تحت حكمه
وترك مخالفته ظاهرا وباطنا وقبول قوله

والرجوع إليه في جميع ما يعرض أو تعظيم
حرمته ومجانبة الإنكار عليه سرًا وجهرًا
قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا
مما قضيت ويسلموا تسليما الاية وقيل الشيخ
في قومه كالنبي في أمته سأل بعض أصحاب
الجنيد فعارضه في ذلك فقال وإن
لم تؤمنوا لي فاعتزلون ويكون في صحبته
كالصحابة مع النبي عم في تأديبهم بآداب
القرآن قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال الله لا
ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي وقال الله
تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء

الجنيد عن ذلك فاجابه صح

بعضكم

بعضكم بعضا وقال بعض المشايخ من لم يعظم
حرمة من تأدب به حرم بركة ذلك الأدب
وقيل من قال لأستاذه لم لا يفلح أبدا والصحبة
مع من خدمته بالتلطف والدعاء له وترك الإنكار
عليه فيما يدوخنه قال أنس بن مالك رضي الله
عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
فما كهرني ولا نهرني ولا قال لي لشيء فعلته
لم فعلته ولا لشيء لم أفعله لم لا فعلته وربما
كان يمزح معي فيقول يا أبا الأذنين والصحبة
مع الفقراء بالتأنيس والبشر وطلاقة الوجه
وحسن الأدب ورؤية فضلهم حيث أكرموه
وخصوه من بين أقرانه بالنزول عليه
والإلمام به ثم بذل المجهود في خدمتهم

واكرامهم ويكون معهم عند مرادهم والصبر
على احكامهم ويمدح الله تعالى الذين
يحبون من هاجر اليهم وقال الله تعالى
والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم
اولياء بعض والصحبة مع الجهال بجميل
الصبر وحسن الخلق والمداراة والاحتمال
والنظر اليهم بعين الرحمة ورؤية نعمة
الله عليه حيث لم يقتض جفاهم وان
واجهوه بما يكره حلم عنهم ولا يجيبهم
بالكرم كما اجاب بعض الانبياء عليهم السلام
قومهم حين نسبوا الى الضلالة والسفاهة
والجهالة قال يا قوم ليس بي ضلالة
وليس بي سفاهة ولكني رسول من رب

العجمي

الحاكمين وقال عز وجل وإذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما وقال سلام عليكم
لا نبتغي الجاهلين ومن كان حلمه أقوى
كان الحلم عنه أولى قال الله تعالى قل للذين
آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله
ليجزي قوما بما كانوا يكسبون ندبهم إلى
حسن الخلق وجميل العشرة والتجاوز عن
الجهال والتنقي من الكدورات البشرية وقال
الله وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم
الأمور وشتم رجل الشعبي فافحش
فقال الشعبي إن كنت صادقا فغفر الله
لي وإن كنت كاذبا فغفر الله لك والصحبة
مع الأهل والولد بحسن النفقة عليهم

وطاعتهم وتاديبهم وحثهم على الطاعة
قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا
في تفسيره اي ادبوهم وعلموهم تقوهم بذلك
من النار ومع اهل خاصته على حكم الله
تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان والانفاق
عليهم من الحلال بالمعروف ويكره صحبة الاحداث
لما فيها من الافات ومن ابتلي بذلك صحبهم على
شرط السلامة وحفظ قلبه وجوارحه عنهم
وحملهم على الرياضة والتاديب ومجانبة
الانبساط قال بعض المشايخ رغبة الصغار
في صحبة الكبار توفيق وفطنة ورغبة
الكبار في صحبة الصغار خذلان وحمق
والصحبة مع الاخوان بكل ما يقدر من الموافقة

وترك المخالفة الا فيما لا تجوز في الشرع ومجانبة
الحقد والحسد ولزوم ما يلزم به بعضهم
من بعض والصحبة مع السلطان بالسمع
والطاعة الا في معصية الله لا مخالفة
سنة رسول الله قال الله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم
الدعاء وترك الكلام عما فيه من قدح روي عن
الحسن رحمه الله عليه انه قيل له مات
الحجاج فقال رحمه الله لما عرف زمانه وحفظ
لسانه وكذب سلطانه واما الدخول
عليهم فمن كان عدلا فهو من السبعة الذين
يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل
الا ظله والنظر اليه عبادة ومن كان ظالما

وقف

فالبعد عنه واجب الا المضطر اليه
او الناصح له ومنكر عليه اذا علم من [illegible]
حاله انه يأمن عند القرب منه حكي
ان بعض الخلفاء اراد زيارة بشر بن
الحافي فبلغ ذلك بشرا فقال لئن زارني
بعد هذا لاخرجن من جواره ببغداد ×
فامسك عنه وقال بعض المشايخ من
شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في
ذل الاخرة وقال تقرب الاشرار الى
الاخيار صلاح الطائفتين وتقرب الاخيار
الى الاشرار فتنة الطائفتين ومن
اضطر الى الدخول عليهم دعا لهم
بالصلاح وذكرهم ووعظهم وانكر حب

عليهم

طاقة

وقف

طائفة من المشايخ يتقرب إليهم
وطلب حوائج الناس روي عن زيد بن
أسلم أنه قال كان نبي من الأنبياء
يأخذ بركاب الملك بيتا لعله بذلك لقضاء
حوائج الناس قيل أنه دانيال النبي
عم مع بخت نصر وقال بن عطاء
وان من أبي الرجل شين ليكتسب جاها
بحيث فيه موم جاهد أنجى له من أن
يخلص العمل لنجاة نفسه والصحبة
مع الكافر لصحبة أبي ضمضم روي عن
النبي عليه السلام أنه قال أيعجز أحدكم
أن يكون كأبي ضمضم إذا أصبح ولعله يقول
اللهم إني قد وهبت نفسي وعرضي لك

اللهم إني تصدقت بعرضي على عبادك
فمن شتمني أو اغتابني أو ظلمني فهو في حل
قال أبو عبد الله بن خفيف دخلت مكة
حرسها الله فقصدت أبا عمرو الزجاجي
فسلمت عليه وجلست عنده وجرى كلام
فأخذني في تهذيبي فلما أكثر قلت أو تعرف
من كلمك ابن خفيف قال بلى قلت
تركته بشيراز فتبسم وقال شاه بن شجاع
من نظر إلى الخلق بعينه طالت خصومته
معهم ومن نظر إليهم بعين الحق عذرهم
فيما هم عليه وقلة اشتغاله بهم ودليل
على أن لكل جارحة أدبًا تختص هي
به قال الله تعالى إن السمع والبصر

والفؤاد

والفواد كل اوليك كان عنه مسؤلا
وقال بعض المشايخ حسن الادب مع الله
تعالى ان لا تحرك جارحة من جوارحك في
غير رضاء الله تعالى فادب اللسان ان يكون
رطبا بذكر الله تعالى ابدا وبذكر الاخوان بالخير
والدعاء لهم وبذل النصيحة والوعظ
وان لا يكلمهم بما يكرهون وروي ان رجلا
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اين ابي فقال
في النار فعرف الكراهة في وجهه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ابوك وابي وابو
ابراهيم في موضع واحد ان لا يغتاب ولا ينم
ولا يشتم ولا يخوض فيما لا يعنيه واذا
كان في جماعة يتكلم معهم ما داموا يتكلمون

ويجب

فيما يعنيهم فاذا تركوا ما يعنيهم واخذوا فيما
لا يعنيهم تركهم واهلك ويتكلم في كل
مكان بما يوافق الحال فقد قيل لكل
مقام مقال وقيل خلق الله تعالى اللسان
ترجمانا للقلب ومفتاحا للخير والشر
وقيل اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن
عليه بحفظ لسانك والزم الصمت فانه
ستر للجاهل وزين للعاقل قال
النبي صلى الله عليه وسلم هل يكب الناس
في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم
وادب السمع ان لا يصغي الى الفحش والتفحش
والحسد والخنا والغيبة والنميمة
وكل منكر كما قيل

شعر

احب الفتى ينفي الفواحش سمعه
كأن به عن كل فاحشة وقرا

بل يسمع الذكر والوعظ والحكمة وما يعود
عليه بالفائدة دينا ودنيا فيرجح
الصفاء إلى من يكلمه وادب البصر
الغض عن المحارم وعن عيوب الناس
وداخلهن وعن المنكرات والمحرمات
لأن الله تعالى يعلم خائنة الأعين وما
تخفي الصدور وقيل من طاوع طرفه
تابع حتفه وقيل من غض طرفه تم ظرفه
وقيل من كثرت لحظاته دامت حسراته
ويكون نظره بالاعتبار والاستدلال
على قدرة الله تعالى وعظمته وجميل صنعه

عَارِيًا عَنْ حُظُوظِ النَّفْسِ زَكَاةٌ بِالْمَعْرُ
حَكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ إِنَّهُ قَالَ نَظَرْتُ إِلَي
شَخْصٍ نَظَرَ شَهْوَةٍ فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ
قَائِلًا يَقُولُ لِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَي يَقُولُ الدُّنْيَا
كَدَارِي وَالْخَلَائِفُ فِيهَا عَبِيدِي وَامَائِي
فَمَنْ نَظَرَ إِلَي أَحَدٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَقَدْ
خَانَنِي فَانْتَبَهْتُ وَآلَيْتُ عَلَي نَفْسِي اَنْ
لَا انْظُرَ اِلَي شَخْصٍ بَعْدَ ذَلِكَ اِلَّا عَلَي حَدِّ
الْاَمَانَةِ وَحَكِي وَرَوِي عَنْ اَبِي يَعْقُوبَ
النَّهْرَجُورِي اَنَّهُ قَالَ رَاَيْتُ فِي الطَّوَافِ
اِنْسَانًا بِفَرْدِ عَيْنٍ وَهُوَ يَقُولُ اَعُوذُ بِكَ
مِنْكَ فَقُلْتُ مَا هَذَا الدُّعَاءُ فَقَالَ اِعْلَمْ
اِنِّي مُجَاوِرٌ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةٍ فَرَاَيْتُ يَوْمًا

شخصا فاستحسنت فاذا انا بلطمة ونحن
على عنقي فسالت على خدي فقلت اه
فقيل لحظة بلطمة ولو زدت زدناك
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي
الله عنه اياك ان تتبع النظرة النظرة
فان الاولى لك والثانية عليك وادب
القلب مراعات احوال المحمودة ونفي الخواطر
الردية المذمومة والتفكر في الاء
الله تعالى ونعمائه وعجائب خلقه قال الله تعالى
ويتفكرون في خلق السموات والارض
قال صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة
سنة ومن ادب القلب حسن الظن بالله تعالى
وبجميع المسلمين وتطهيره من الغل والغش

السنية

احوال

والحسد والخيانة ونحو العقلية فانها من
خبايث القلب قال الله تعالى ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان
عنه مسؤلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان
في الجسد لمضغة فاذا صلحت صلح بصلاحها
سائر الجسد واذا فسدت فسد بفسادها سائر
الجسد الا وهي القلب وقال سري بن المغلس
السقطي رحمه الله القلوب ثلثة قلب
كالجبل لا تحركه شيء وقلب كالنخلة
اصلها ثابت والريح تميلها يمينا وشمالا
وقلب كالريشة تذهب مع كل ريح
لا تثبت وادب الدين الربط بالرجال
والهجران وخدمة الاخوان ولان لا يتبعن

بهما على معصية الله وان يرد الرجلين
اللتي بهما الى طاعة الله وصلاح نفسه
واخوانه وان لا يمشي في الارض مرحا
والختال ولا يتبختر ولا يتهور فانها
مما يبغضه الله وان لا يسعى بهما على
المعاصي ثم ان اول الصحبة معرفة
ثم مودة ثم الفة ثم عشرة ثم صحبة
ثم اخوة وقيل غذاء النفوس في العشرة
وغذاء القلوب في الصحبة والصحبة لا
تكون الا باتفاق البواطن فان الله تعالى في
صفة المنافقين تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى والصحبة اذا صحت شرائطها
فانها اجل الاحوال الا ترى ان الصحابة

كانوا

رضي الله عنهم اجلّ الناس علماً وفقهاً
وعبادةً وزهداً وتوكلاً ورضاً فلم ينتبهوا
الى شيءٍ من ذلك غير الصحبة التي
هي اعلاها ومن آدابهم ان لا يجري
في حديثهم هذا لي وهذا لك ولو كان
كذا لم يكن كذا ولعلّ وعسى ولم فعلت
ولم لا تفعل وما يجري مجراها فانها
من اخلاق العوام قال ابراهيم بن شيبان
كنا لا نصحب من يقول نعلي ولا يجري
بينهم الاعارة والاستعارة قال بعضهم
الصوفي لا يعير ولا يستعير ولا يجري بينهم
المخاصمة ولا المجادلة ولا الاستهزاء ولا
الازدراء ولا المزاحمة ولا المغالبة ولا

الغيبة ولا الوقيعة ولا النميمة
والنقيصة بل يكون كل واحد منهم للكبير
كالولد وللنظير كالأخ وللصغير كالأب
وللوالدين وللأستاذين كالمملوك ومن
آدابهم إذا اجتمعوا أن يقدموا واحدًا منهم
ليكون مرجعهم البلد ويكون اعتمادهم
عليه ويكون أرجحهم عقلًا ثم أعلاهم
همة ثم أعدلهم حالًا ثم أعلمهم بالمذهب
ثم أسنهم قال رسول الله عليه السلام يؤم القوم
أقرأهم لكتاب الله فإن استووا فأفقههم
في الدين فإن استووا فأشرفهم فإن
استووا فأسنهم فإن استووا فأقدمهم هجرة
وكان صلى الله عليه وسلم يقدم أهل بدر

على غيرهم روى انه عليه السلام كان
جالسا في صفة ضيقة فجاء قوم من البدريين
فلم يجدوا موضعا يجلسون فيه فاقام
النبي عليه السلام من لم يكن من اهل بدر
من ذلك المجلس فجلسوا مكانهم فاشتد
عليهم فانزل الله تعالى واذا قيل انشزوا فانشزوا
ثم احسنهم خلقا ثم اقدمهم صحبة ثم اتمهم
ادبا ثم اسبقهم بلقاء المشايخ حكي ان علي
ابن بندار بن الصيرفي ورد على ابي عبد الله بن
خفيف زائرا له من نيسابور فتمانعا
فقال له عبد الله تقدم فقال باي عذر
فقال بانك لقيت الجنيد وما لقيته
ويخدمهم اصدقهم نية وشفقة واحلمهم

داوام

وَأَقْوَامُهُمْ قَلْبًا وَأَكْثَرُهُمْ زِيَانَةً وَصِيَانَةً
وَأَقَلُّهُمْ اهْتِمَامًا بِنَفْسِهِ وَذَوِيهِ فَالْخِدْمَةُ
الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الشُّيُوخِيَّةِ كَمَا
وَرَدَ فِي الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ
سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ وَقِيلَ إِذَا صَحِبْتَ إِنْسَانًا
فَانْظُرْ عَقْلَهُ أَكْثَرَ مِمَّا تَنْظُرُ دِينَهُ لِأَنَّ
دِينَهُ لَهُ وَعَقْلَهُ لَكَ وَلَكِنْ وَلَا تَصْحَبْ
مَنْ كَانَ أَكْثَرُ هِمَّتِهِ الدُّنْيَا وَكَانَ النَّفْسُ وَالْهَوَى
قَالَ اللهُ تَعَالَى فَأَعْرِضْ عَمَّنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا
وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَوةَ الدُّنْيَا وَقَالَ وَلَا تُطِعْ مَنْ
أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ
وَلَا تَذْكُرْ عُيُوبَ النَّاسِ فَقَدْ قِيلَ مَنْ ذَكَرَ
عُيُوبَ النَّاسِ فَقَدْ شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ فَإِنَّمَا يَذْكُرُهَا

ثم ذلك ما قيل منها سئل ابو عثمان الحيري
عن الصحبة فقال توسع على اخيك من مالك
ولا تطمع في ماله وتنصفه من نفسك
ولا تطلب الانصاف منه وتكون تبعا له
ولا تطمع ان يكون تبعا لك وتستكثر
ما اليك منه وتستقل ما منك اليه قال
محمد بن داود الرقي قلت للدقاق من اصحب
قال من يعلم منك ما يعلمه الله منك
ثم تامنه على ذلك قال بعضهم ما ارى تعرف
في البلاد الا صحبة من لا احتشمه وقيل ليس
في اجتماع الاخوان انس لوحشة الفراق
وقيل الشرف في ثلث اجلال الكبير ومداراة
النظير ودفع النفس عن الحقير وقيل الجلاء

تبعا

وقف

ثلاثة جليس تستفيد منه فالزمه وجليس
تفيده فاكرمه وجليس لا تستفيد منه
ولا تفيده فاهرب منه ومن ادابهم ترك
الثبيه والصولة قال ابو علي الدقاق
الصولة على من هو فوقك بجهة وعلى من هو
مثلك سوء ادب وعلى من هو دونك سوء بخية
وقال بعضهم من دلي واثنا فتاه بينها اخيه
ان قدرو دونها ومن تواضع بنفسا اخيه
ان قدره فوقها وقيل ان عجب المرء
بنفسه احد عقليه قال الله تعالى تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا فصل
وليحذر المتادب ان يحقر احدا من المسلمين

فقد روي عن النبي عليه السلام انه قال حسب
امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم وقال
صلى الله عليه وسلم من استذل مومنا او مومنة
او حقره لفقره وقلته ذلك به شهره الله يوم
القيمة ثم يفضحه وقال بعضهم من رضي
الله به عبدا فارض به اخا فاذا انزل
به احد من اخوانه او جماعة فليقدم اليهم ما
حضره من الطعام والشراب قلت او
كثر روي عن النبي عليه السلام انه قال
هلاك ان يدخل عليه الرجل من اخوانه
فيحتقر ما في بيته ان يقدمه اليه وهلاك كل
القوم ان يحقروا ما قدم اليهم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان من مكارم الاخلاق

التزاور في الله تعالى وحق على المزور أن
يقرب إلى الخبز ما تيسر عنده وإن لم
يكن إلا خبز عن جزاء فإن احتشم
أن يقرب إليه ما تيسر لم يزل في مقت الله
يومه وليلته ألا ترى أن إبراهيم
عليه السلام لما دخل عليه ضيفه المكرمون
ما لبث أن جاء بعجل سمين فقربه إليهم
فقال ألا تأكلون حكي أن الحسن البصري
رحمه كان إذا استاذن عليه بعض اخوانهم
كان عنده طعام أذن له ولا حرج إليه
وترك التكلف فيما يحضر فقد روي عن أبي البختري
أنه قال نزلنا على سلمان بالمدائن فقرب إلينا
خبزا وسمكا وقال كلوا نهانا رسول الله صلى الله عليه

من مكارم أخلاقه صح

السلام عن التكلف ولولا ذلك لتكلفت لكم
ولما ورد ابو حفص على الجنيد تكلف في — النيسابوري
خدمته فانكر عليه وقال ولو دخلت خراسان
علمناك كيف الفتوة فسئل لسى في ذلك فقال
صيرت اصحابك مخانيث تقدم اليهم الالوان
من الطعام واللباس والطيب كل يوم وانما
الفتوة عندنا ترك التكلف واحضار ما حضر ثم
اذا حضرك الفقراء فاخدمهم بلا تكلف حتى اذا
جعت جاعوا واذا شبعت شبعوا حتى يكون
مقامهم وخروجهم عندك واحدا قال يوسف ابن
الحسين قلت لذي النون من اصحب قال من اذا
مرضت عادك واذا اذنبت تاب اليك وان

شعر
اذا مرضتم اتيناكم نعودكم

وتذنبون

ويذنبون فانهم لا يعتذر

وقيل ليس بصاحب من تقول له قم بنا
فيقول الى اين وتجنب البلداء فانه يهيج البغضاء
قال الله تعالى قد بدت البغضاء من افواههم
وما تخفي صدورهم الاية وقال بعضهم الناس
ثلثة اصناف صنف كالغذاء لا يستغنى
عنه وصنف كالدواء يحتاج اليهم في الاحايين
وصنف كالداء يجب الاحتماء منهم ومما
يقرب منهم وتجنب صحبة الاشرار
فقد قيل مصاحبة الاشرار خطر ومن صحبهم
فقد بالغ في الغرور وانما مثله كمثل راكب البحر
ان سلم ببدنه من التلف لم يسلم بقلبه
من الحذر وقيل من كمال العاقل والرشاد صيانة

الحر نقد عن الاوغاد وقيل من يصحب
صاحب سوء لم يسلم ومن يدخل مداخل
سوء يتهم وقيل كل واحد يعرف بقرنائه
وينسب إلى خلطائه روي انه عليه السلام
وقف على قوم فقال الا اخبركم بخيركم
من شركم خيركم من يرجى خيره ويومن شره
وشركم من لا يرجى خيره ولا يومن شره

قالوا بلى قال

فصل في ذكر ابلهم في الاسفار

قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله سئل النبي عليه السلام من
هم فقال هم الذين يضربون في الارض
يبتغون من فضل الله وقال النبي عليه السلام
سافروا تصحوا وتغنموا وقال عليه السلام الغريب

شهيد

شهيد ويشفع الغريب في قبره لسبعين من
اهله قال ابو حفص النسا بوري
ينبغي للمسافر ثلثة اشياء ترك تكبير الزاد
وتعديل الطريق ولن يعلم ان الله حافظه
وافضل السفر الجهاد ثم الحج ثم زيارة قبر
النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي عليه السلام
والصلوة وفد الله ثلثة الحاج والغازي
والمعتمر ثم زيارة المسجد الاقصى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى
ثلثة مواضع المسجد الحرام ومسجدي هذا
والمسجد الاقصى ثم لطلب العلم ثم لزيارة
المشايخ والاخوان قال النبي صلى الله عليه وسلم
حاكيا عن ربه ان الله يقول حقت محبتي

عندنا

للمتحابين فيّ وفي المتزاورين فيّ وفي
الحديث عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زُر في الله شيّعه سبعون الف ملك يقولون
اللهم صِله كما وصله فيك ونادا منادي
ان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة
مقعدا ثم رد المظالم والاستحلال ثم طلب
الاستاد والاعتقاد ثم رياضة للنفس
وخمول للذكر ولازم للزهد والبطر
والرياء والجولان في البلدان لطلب الدنيا
على متابعة الهوى وما افسد مريدا من
المريدين الا بالاسفار الباطلة قال الله تعالى ولا
تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا
ورئاء الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي

فان من زار في الله صح

قال ابو تراب النخشبي ليس شيء اضر من اسفارهم على متابعة هواهم صح

على الناس زمان يحج اغنياؤهم للنزهة
واوساطهم للتجارة وقراؤهم للريا وفقراؤهم
للمسالة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الا ان الوفد كثير والحاج منه قليل ولا
بد من تحمل البذل والاناة وتعبر اذ هم
حتى لا يكون عاقا في سفره فلا يحمد بركات
اسفاره واذا كان في جماعة فخير حتى
اضعفهم ويقف لوقف الرفيق
ولا يؤخر الصلوة عن اوقاتها ما امكن
ويوثر المشي على الركوب الا عند الضرورة
فان سفره للرياضة وطلب الزيارة روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان للحاج
الراكب بكل خطوة سبع مائة حسنة من

رضاء

مشاة

تخطوها راحلته
سبعين حسنة
وللراجل بكل خطوة

حسنات الحرم وقيل ما حسنات الحرم قال
الحسنة بسبعمائة الف حسنة وروي ان الملائكة
تعانق الراجل في طريق مكة وتصافح
اصحاب الرواحل وتلتزم نجائب اصحاب
المحامل واذا كان في جماعة يبذل جهده في
خدمتهم ما امكن ويرفع عنهم مؤنته فقد روي
عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال قلت
يا رسول الله اي الصدقات افضل فقال
خدمة الرجل اصحابه في سبيل الله ومن آدابهم
اذا دخل بلدا فان كان فيه شيخ قصد زيارته
وان لم يكن قصد موضع الفقراء وان كان
فيها مواضع قصد اقدمها واكثرها جمعا
واعظمها حرمة ويتفقد موضع الطهارة

حضوره

خصوصا الماء الجارية فيه فيؤثر النزول
عليها دون غيرها وإن لم يكن لهم موضع
وكان لهم جمع نزل على الأكرم محبة لهذه
الطائفة والأكرم إماما بهم وميلا إليهم
وإذا دخل دويرة الصوفية نحى ناحية
ونزع خفيه يبدأ باليسرى في النزع
وباليمنى في اللبس فقد قال النبي عليه
السلام إذا تنعل أحدكم فليبدأ باليمنى
وإذا نزع فليبدأ باليسار ثم يقصد موضع للطهارة
ويتوضأ ثم يصلي ركعتين فإن كان هناك
شيخ مقصوده قصده وزاره وقبل رأسه إلا
أن يكون حدثا فيقبل يده روي عن كعب بن
مالك أنه قال لما نزلت توبتي أتيت النبي

وينزع ثياب
باطنه وقيل العالم
يقتدي به والعارف
يهتدي به وقيل
صح

عليه السلام فقبلت يده وحكي ان ابا عبد الله
بن خفيف قبل يد الحسين بن منصور وهو
في الحبس فقال لو كانت اليد يدنا لمنعناك
ولكن اليد يد تنوسها النوم وتوطع قدرك
ثم يجلس عند الشيخ ساعة ولا يتكلم الا ان
يا له عن شي فيجيبه عن سواله ولا يبلغه
سلاما ولا يذكر احدا الا ان يكون ناظرا
له في الحال والسر فيجوز ذلك ثم يرجع
الى موضعه وعلى المقيمين ان يلقوا عليه
بحق القادم ان يزار الا ان يكون بملحد
فان عليه زيارة المجاورين لحرمة الحرم
ثم يقدم اليه ما حضر من الطعام من غير
تكلف فقد قيل الادب مع الضيف ان

يبدا لها بالسلام ثم بالاكرام ثم بالطعام

ثم بالكلام كصنع ابرهيم الخليل عليه السلام

لما نزل به ضيفه المكرمون فما لبث ان جاء

بعجل حنيذ ولا بد له عن احوال الدنيا واهلها

فانه مما لا يعنيه بل يسال عن احوال المشايخ

والاصحاب والاخوان ويجب على المسافر

استصحاب ركوة او كوز لطهارته والركوة

اولى قيل كان بعض المشايخ اذا صافحه

المسافر تفقد اثر حمل الركوة في كفه

ولصاحبه فان وجده احسن قبوله والا

ازدراه ورده وقال بعضهم اذا رايت الصوفي

وليس معه ركوة والكوز فاعلم انه عزم

على ترك الصلوة ولكشف العورة شاء لم ابى

خنيذ

وقف

ويستحب للمسافر استصحاب العصا والابريق والخيط والمقص والموسى ونحوها فان ذلك مما يستعين به على اداء الفرائض كما يجب واذا اراد السفر فمن الادب ان يطوف على اخوانه ويخبرهم خروجه ويودعهم ويستحب لمن هو في صحبته ان يشيعه كذا كان اداب المشايخ ويجتهد ان لا يفوته شيء من الاوراد خاصة الواجبات قال ابو يعقوب السوسي يحتاج المسافر الى اربعة اشياء في سفره والا فلا يسافر علم يسوسه وورع يحجزه وخلق يصونه ويقين يحمله وسئل دويم عن اداب المسافر فقال لا يتجاوز همته خطوته وحيثما وقف قلبه يكون منزله

وقف

فصل في ذكر آدابهم في اللباس

قال الله تعالى وثيابك فطهر قيل لك فقصر
وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال إن الله يحب كل متبذل
لا يبالي ما لبس وكان عمر رضي الله عنه يقطع
من كمه ما جاوز الأصابع وقال بعضهم
الفقير الصادق أي شيء لبس حسن عليه
ويكون له فيه الملاحة والمهابة ومن
آدابهم في ذلك أن يكونوا مع الوقت يلبسون
ما يجدون من غير تكلف ولا اختيار ويقتصرون
على ما يؤدون به الفرض من ستر العورة ودفع
الحر والبرد فهي ما استثنى للنبي عليه السلام
من الدنيا وقال إنها ليست من الدنيا وكانوا

يتبرجون بلبسة اللباس وقول سوء بالفحش
قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة يدخلون
الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد
خلفا ورجل لم يصب على مستوقدة قدر ان
ورجل دعى بشراب فلم يقل ايها يشرب عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت ما اعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوجين
يجتهدون في النظافة والطهارة وقال
النبي عم النظافة من الايمان ورأى
على بعض الوفود ثوبا وسخا فقال ما
كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه وقال صلى الله
عليه وسلم هب لي الفقر من الله فما بال
الوسخ من الثياب وقال النبي صلى الله عليه وسلم

ان الله

إن الله يبغض الوسخ ويكرهون لبس الشهرة
من الثياب ويتبركون بثياب المشايخ
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بعض
بيوته مع اصحابه فامتلاء البيت وجاء
جرير بن عبد الله البجلي فلم يجد موضعا فقعد
خارج البيت فابصره النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذ بعض ثيابه ولفه ورمى به اليه
وقال اجلس على هذا فاخذ الثوب ووضعه
على وجهه وقبله واختار بعضهم الاختصار
على خرقتين كهيئة المحرم وكره الجمهور
منهم ذلك الا للمحرم او بمكة لما فيه من الشهرة
واظهار الزيادة على الاقران ويكره لبس
الفرجية ايضا الا للمشايخ فانه بمنزلة للطيلسان

(margin: يكره)
(margin: جرير)

والتجارة والقلانس للمشايخ والبرانس
للمريدين ويستحب الاقتصار على ثوب واحد
حكي عن الجريري قال كان ببغداد فقير لا يكاد
تجده الا في ثوب واحد شتاء وصيفا فسئل
عن ذلك فقال كنت مولعا بكثرة الثياب
فرأيت في المنام كأني دخلت الجنة
فرأيت جماعة من اصحابنا على مائدة فقصدتهم
فحال بيني وبينهم ملائكة فقال بعضهم
هؤلاء اصحاب ثوب واحد ولك ثوب
فانتبهت ان لا البس الا ثوبا واحدا الى
ان القى الله وقيل للجنيد قد كثرت المرقعات
والزكي وقد احتشوا هذا المذهب فقال
الآن طاب التوكل يرونكم بابصارهم

الثياب

ونويت

دائم

والعلانية

وانتم في لبس ترقع الله وكان ابو حاتم العطار
اذا راى اصحاب المرقعات يقول يا اخوتي
نشرتم اعلامكم وضربتم طبولكم فليت شعري
في اللقاء لمن رجال تكونون وقال
علي بن بندار ثوب استحب فيه الصلوة
اكره ان ابذله للقاء الناس بحيث منه
وقال ابو حفص الحداد اذا رايت ضوء
الفقير في ثوبه فلا ترج خيره **فصل**
في ذكر ادابهم في الماكل قال الله تعالى كلوا واشربوا
ولا تسرفوا قال بعضهم ادب الجماعة ان
لا يطعموا الفقير الا مما ياكلون وقال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليقل فان نسي
في اوله فليقل اذا ذكر بسم الله في اوله
الى اخره وقال النبي صلى الله عليه وسلم وانا ن

بسم الله

إلى القصعة كلوا من حولها لينها ولا تاكلوا
من وسطها فإن البركة في وسطها تنزل
وقد اذا بهم من الاهتمام بالرزق وقلة الاشتغال
بطلبه وجمعه ومنعه وادخاره قال
الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل
رزقها الله يرزقها واياكم الاية ولا تدخروا
وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ما كان يدخر
شيا لغد ولا ينبغي ذكر الطعام فان
ذلك من الشره حكي عن بعضهم انه قال لم
يخطر ببالي ذكر الطعام منذ عشرين سنة
حتى يحضر ويقصد عندنا ولي منا الجوع
ولا يطلي النفس حقها دون حظها قال النبي عم
ان لنفسك عليك حقا وقيل لبعض المشايخ

بمن

كيف تتناول القوم الطعام فقال كما تتناول العليل الدواء يرجي به الشفاء ويمنعها من الشره والنهم لقوله عليه السلام ما ملئ وعاء شرا من بطن ملئ من الحلال فان كان لابد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس ولا يعيب طعاما ولا يمدحه روي ابو هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان اذا اشتهاه اكله والا تركه وقال عليه السلام اذيبوا طعامكم بذكر الله او الصلوة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم روي ان الله تعالى اوحي الي داود عليه السلام ما بال الاقوياء وعنا ولم الشهوات وانما جعلت الشهوات لضعفاء خلقي فان

حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه صح

القرون

القلوب المعلقة بالكهولة عقولها مجحوبة عن
حاكى ان بشر بن الحرث رؤي في السوق
فسئل عن ذلك فقال ان نفسي نشطا لبنتي خند
منين بحيارة فمنعتها ورضيت الان بالنظر
اليها فاعطيتها ولا يكونون الاكلهم وفي
معلوم ولا يتكلفون ولا يختارون الكثير
الردي على القليل النظيف الطيب
قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما ولا يلقم
بعضهم لبعض اذا حضر الطعام ولا يقول
بعضهم لبعض كل فان الكل فيه سواء الا
المشايخ لمزدويهم على سبيل البسط
لهم وترغيبهم في الخبز عند احتشامهم
ولعامة الناس فمن ادابهم عرض الطعام

عند الحضور واستدعاء الحاضرين إليه
ولا يأكلون لهم مما يعرفون أنه له ويتنزهون
عن أكل طعام الظلمة والفسقة وإن
كان من وجه حلال وروي عن عمران بن
الحصين رضي الله عنه قال نهانا رسول الله عليه السلام
عن إجابة طعام الفاسقين ويتنزهون عن
دعوة زفاف النسوان وأكل طعامهن
ولا يكرهون الكلام عند الطعام فقد
قيل إن تركه ذلك من فعل المجوس ثم من الأدب
عند تناول الطعام التسمية والجلوس على الرجل
اليسرى والتحميد والأكل بثلاث أصابع
ومما يليه وتصغير اللقمة وتجويد المضغ
ولعق الأصابع قال جابر رضي الله عنه أمرنا رسول

انه صلى الله عليه وسلم بلعق الأصابع والقصاع
وقال إن أحدكم لا يدري في أي طعامه من
البركة وترك النظر إلى لقمة صاحبه
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يتبعن
أحدكم نظره لقمة صاحبه فإذا فرغ من الطعام
قال الحمد لله الذي جعل أرزاقنا أكثر من
أقواتنا وليس من الظرافة أن يغمس يده
في الطعام بحيث يتلطخ به وقال بعض
المشايخ الأكل مع الإخوان بالانبساط ومع الأجانب
بالأدب ومع الفقراء بالإيثار وقال الجنيد
مؤاكلة الإخوان رضاع فانظروا مع من
تؤاكلون ويختارون الاجتماع على الأكل
لقوله عليه السلام ~~شر الناس~~ خير الطعام

ما كثر

ما كدرت عليه لذته ونهي عن النبي
صلى الله عليه أنه قال الأكل مع الإخوان
شفاء وقال عليه السلام شر الناس من
أكل وحده وضرب عبده ومنع رفده
وإذا أكل مع جماعة لا يمسك عن الأكل
ما داموا يتناولونه لأنهما إذا كان تقدمهم
روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا
أكل مع جماعة كان آخرهم أكلا وقيل
بعض المشايخ عن الأكل الذي لا يضره
فقال أن تأكل بالأجر لا بالهوى
وقال إبراهيم بن شيبان أنا منذ ثلثين
سنة ما أكلت شيئا بشهوتي يروى
أن رجلا جاء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

كُفَّ عَنّا جُشاءَكَ فَأَكْثَرُكُمْ شِبَعًا فِي الدُّنْيا
أَكْثَرُكُمْ جُوعًا يَوْمَ القِيمَةِ وَقالَ الحَسَنُ كانَ
بَلِيَّتُهُ لِآدَمَ فِي أَكْلَةٍ وَهِيَ بَلِيَّتُكُمْ إِلَى
يَوْمِ القِيمَةِ وَقالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ
لِأَنْ أَتْرُكَ مِنْ عَشائِي لُقْمَةً أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ إِحْياءِ لَيْلَةٍ وَقالَ يَحْيَى بْنُ مُعاذٍ
لَوْ كانَ الجُوعُ يُباعُ فِي السُّوقِ لَما كانَ
لِطُلّابِ الآخِرَةِ أَنْ يَشْتَرُوا سِواهُ
وَقالَ لَوْ تَشَفَّعْتَ إِلَى نَفْسِكَ بِالمَلائِكَةِ
المُقَرَّبِينَ وَالأَنْبِياءِ المُرْسَلِينَ فِي تَرْكِ الهَوَى
لَرَدَّتْهُمْ أَجْمَعِينَ وَلَوْ تَوَسَّلْتَ إِلَيْها
بِالجُوعِ لَما تَقاعَدَتْ لَكَ وَصارَتْ مِنَ الطّائِعِينَ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ دَخَلْتُ عَلَى

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي جالسا فقلت
ما اصابك قال الجوع فبكيت فقال لا تبك
لان شدة القيمة لا تصيب الجايع اذا
احتسب ذلك في الدنيا وروي عن النبي عليه السلام
انه قال من احس من نفسه نشاطا
فليعذبها بالجوع والعطش وكره الانتظار
عند حضور الطعام فقد قيل ثلوب
الابدال لا تحتمل الانتظار وكره تفويت الوقت
بالاشتغال بالاكل حكي عن بعضهم انه
كان يفطر علي حسو فيحسوها ويقول
الموت اعجل من ان يشتغل بالاكل وكره
الانهم بلقمهم من تحت ثم مابين ايديهم الا
فيما اذا كان ضيفا فانما للمحزون لد

التصرف فيما قدم إليه إلا بالأكل وقد
اختلف العلماء في تمليك الضيف ما قدم
إليه فقال بعضهم يملكه بالإحضار
بين يديه وقال بعضهم بالتناول وقال
بعضهم بالوضع في الفم وقال بعضهم باستيفاء
الأكل بالبلع وقال الجنيد تنزل الرحمة
على الفقراء عند الطعام فإنهم لا يأكلون
إلا بإيثار وقال بعض المشايخ واجب
على المضيف ثلثة أشياء وعلى الضيف
ثلثة أشياء فأما ما على المضيف فإنه
يطعمه من الحلال ويحفظ عليه مواقيت
الصلوة ولا يحبس عنه ما يقدر عليه من الطعام
وأما ما على الضيف أن يجلس حيث يجلس

ولا يرتفق بما قدم اليه ولا يخرج الا بعد
الاستيذان وروي عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
من السنة ان يتبع الضيف الى باب الدار

فصل في ذكر اداب في النوم

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
نام حتى اصبح بال الشيطان في اذنيه ومن
اداب في ذلك ان يجتنب النوم جماعة
نحو ما فاذا غلبه النعاس بينهم فاما
ان يقوم او يدفع عن ذلك بمحادثة او غيرها
ولا يتعود الانبطاح فان كان من له
غطيط فليتعود النوم على الجنب ولا
يستلقي ويجتهد ان يكون نومه لله او لكله

اصبح
بين
نفسه

وتحف

وَلَا يَكُونُونَ نَائِمًا عَنِ اللَّهِ فَأَمَّا النَّائِمُ لِلَّهِ فَهُوَ
الْقَاصِدُ إِلَى الْأَخْذِ بِالْحَظِّ مِنَ النَّوْمِ لِيَسْتَعِينَ
بِهَا عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَتَحْصِيلِ النَّوَافِلِ خُصُوصًا
آخِرَ اللَّيْلِ لِمَا رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْحَقَّ
عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَ
لَهُ وَهَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ هَلْ
مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ وَلَمَّا النَّائِمُ بِاللَّهِ فَهُوَ
الْعَارِفُ الذَّاكِرُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ إِلَّا الَّذِي
يَغْلِبُ عَلَيْهِ النَّوْمُ مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارِهِ وَهُمُ الَّذِينَ
يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا وَلَمَّا النَّائِمُ
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ الْغَافِلُ عَنْهُ كَمَا جَاءَ فِي مُنَاجَاةِ
دَاوُدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ كَذَبَ مَنِ
ادَّعَى مَحَبَّتِي فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي أَلَيْسَ

كل

دقق

كل محب يحب خلوة حبيبه فها انا مطلع
على قلوب احبابي ومن ادابه النوم على
الطهارة والاضطجاع على الشق الايمن
ويقول باسمك اللهم وضعت جنبي وباسمك
ارفعه اللهم ان امسكت نفسي فارحمها
وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك
الصالحين اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك
وذكر الله كلما انتبه فان توضا وصلى
ركعتين ثم نام كان اولى ويكره النوم
بعد صلوة الصبح وبعد صلوة المغرب وقبل
ومن اراد قلة النوم فليجتنب شرب الماء
الا بقدر تسكين العطش ومن كان بين جماعة فناموا
فاما ان يوافقهم وينام او يقوم عنهم

وتستحب القيلولة ليستعان بها على قيام الليل
وقيل النوم لذلك النهار حرق وأوسطه
خلق وآخره حمق وكان بعضهم لا يضطجع
من الليل ودوام ذلك ثلثين سنة وإنما يستند
إلى الجدار عند غلبة النوم ويصوم النهار
وقال الجنيد أتى على السري نيف وثلثون
سنة ما رؤي مضطجعا إلا في علة الموت
وحكي أن أبا يزيد مد رجله في المحراب
فنودي إليه من جالس الملوك بلا أدب
فقد تعرض للقتل فصل في ذكر
أحوالهم في السماع قال الله تعالى وإذا سمعوا
ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض
من الدمع وقال الذين يستمعون القول

فيتبعون

يتغنون احسنه وقال الله تعالى فهم في
روضة يحبرون قال مجاهد يتغنون
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اذن الله
لنبي كاذنه لنبي حسن الصوت بالذكر
وروي انه قرئ بين يديه ان لدينا
انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا
اليما فصعق وروي انه قرئ بين يديه
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا فبكى طويلا وروي
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت
عندي جارية تغني فدخل رسول صلى الله عليه
وسلم وهي على حالها ثم دخل عمر رضي الله عنه
ففرت فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

صعقة عظيمة

ما يضحكك يا رسول الله فحدثه فقال الا اخرج حتى
اسمع ما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامرها فاسمعته وسئل ذو النون المصري
عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب
الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق
ومن اصغى اليه بنفس تزندق وقال
بشر تطرب قلوب المحبين عند السماع وتخاف
قلوب التائبين وتلتهب قلوب المشتاقين
وقيل مثل السماع كمثل الغيث اذا وقع على
الارض الطيبة فتصبح مخضرة كذلك القلوب
الزكية تظهر مكنون فوائدها عند السماع
وقيل السماع يحرك ما تنطوي عليه القلوب
من السرور والحزن والخوف والرجا والشوق

وربما حركه الى البكاء وربما حركه الى الطرب
وقيل السماع فيه حظ لكل عضو فربما يبكي
وربما يصرخ وربما يصفق وربما يرقص
وربما يغشى عليه وقيل اهل السماع ثلثة
مستمع بربه ومستمع بقلبه ومستمع بنفسه
وقال بعض المشايخ لا يصلح السماع الا لمن
كان قلبه حيا ونفسه ميتا فاما من
كانت نفسه حية وقلبه ميتا فلا وقيل
لا يصلح السماع الا لمن فنيت حظوظه
وبقيت حقوقه وحملت برسالتي
عن بعضهم قال رايت الخضر عليه السلام
فقلت ما تقول في السماع الذي عليه
اصحابنا فقال هو الصفاء الذي عليه

لا تثبت عليها إلا أقدام العلماء وقيل السماع
مقدحة سلطانية لا تقع نيرانها إلا
فيمن قلبه محترق بالمجاهدة ومن آدابهم
في ذلك أن لا يتكلفوا فيه ولا يكون لهم
وقت معلوم كذلك ولا يتمعون للنطايب
والتلهي ويتمعون ما كان داخلا في
أوصاف التائبين والخائفين والراجين
وما يحثهم على المعاملة ويجدد لهم مزيد
الإرادة ومن أراد يعلم ذلك فعليه أن يقصد
من يرشده فيه وقيل للنصراباذي إنك مولع
بالسماع فقال نعم هو خير من أن نقعد ونغتاب
فقال له أبو عمرو بن نجيد هيهات يا أبا القاسم
زلتك في السماع شر من كذا وكذا سنة نغتاب

بالمحبة ونفسه محترقة صح

الناس قال ابو علي بن الروذباري بلغنا
في هذا الامر الى ما كان مثل حد السيف
ان ملنا كذا ففي النار وليس من الادب
استدعاء الحال والتكلف للقيام الا عن غلبة
حال ترده تزعج او يكون على سبيل ما عليه
لصادق لوم طائفة من غير ما كر والاظهار
حال وترك ذلك اولى وروي ان النبي
عليه السلام انه كان يعظ الناس فصعق
رجل من جانب المسجد فقال من
ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا
فقد شهر نفسه وان كان كاذبا محقه الله
ويكره للشاب القيام بحضرة المشايخ
واظهار الحال حتى لا يرشنا ما كان يصحب

الجنيد وكلما سمع شيئا زعق وتغير فقال
له ان ظهر منك شيء بعد هذا فلا تصحبني
وكان بعد ذلك يضبط نفسه وربما
كان يتقطر من كل شعرة منه قطرة عرق حتى
كان يوما من الايام زعق زعقة خرجت
فيها روحه ولا رخصت للاحوال في
القيام اصلا والتواجد والتحرك والكبار من المشايخ يكرهون حضورهم
مجالس السماع واذا كان الوقت جدا فلا
يجوز للمتكلف المداخلة والمزاحمة على
طريق الموافقة ايضا وحكي ان ذا النون
المصري دخل بغداد فدخل على جماعة
ومعهم قوال فاستاذنوه ان يقول شيئا
فاذن لهم فانشد القوال شعر

صح

صَغيرُ هواكَ عذّبني فكيفَ بهِ اذا احتنكا
اما ترثي لمكتئبٍ اذا ضحكَ الخلي بكا
وانت جمعتَ في قلبي هوىً قد كان مشتركا

فَطابَ قلبُه وقامَ وتواجدَ وسقطَ على
جبهتهِ والدمُ يقطرُ من جبينهِ ولا يقعُ
على الارضِ ثم قامَ واحدٌ منهم فنظر اليهِ
ذو النون وقال الذي يراك حين تقوم فجلس
الرجلُ والسكونُ مع حضورِ القلبِ وجمعِ
الهمِّ والوقوفُ على احوالِ المستمعين اولى
من المداخلةِ الا انه محل الاستقامةِ والتمكينِ
والتهذيبِ والانصاتُ من دوب الحضرةِ
قال الواسطي فلما حضروه قالوا انصتوا وقال الله تعالى
وخشعتِ الاصواتُ للرحمنِ فلا تسمعُ الا همسا

وَإِذَا اتفق مجلس السماع يبدأ بالقرآن
ويختم به فقد حكي عن ممشاد الدينوري انه رأى
رسول الله عليه السلام في المنام فسأله عن اجتماع
القوم في السماع فقال لا بأس به ابدؤا
بالقرآن واختموا به ويكره للمريد سماع الغزل
والأوصاف فإنها بعيدة للغرور حكي عن بعض
المشايخ انه قال السماع نهوة في قعر بحره الجن
تناولها الا العارف ذو بصيرة وفطنة يختلس
النهوة ولا يمس البهمة وقال الجنيد كل مريد
رأيته يميل الى السماع فاعلم ان فيه بقية
من البطالة وقيل السماع صراط ممدود يقطعه
صاحب يقين ووجود وصاحب شك وجحود
لما أن يرفع مكانه إلى اعلى عليين

ويكبه في اسفل السافلين وقال بعض
المريدين لبعض المشايخ الليس المشايخ
كانوا يميلون الى السماع قال اذا كنت مثلهم
فاسمع انت ايضا وقيل السماع سرور
ساعة يزول وسم ساعة تقول ولا
يحضر في مجلس السماع من يتبسم او
يلهو حكي عن ابي عبد الله بن
خفيف انه قال حضرت مع شيخي
احمد بن يحيى في دعوة بشيراز فاتفق
فيها سماع وطاب وقت الشيخ
وقام فتواجد وتدوقد وكان في صفة
بحذائنا قوم من ابناء الدنيا نتشم ولعد
منهم فاخذ الشيخ منارة كبيرة كانت

بن الجلا

هناك رماه بها فاصابت الجدار
فانغرس ارجلها الثلث في الحايط
وكان قد صلى ثلثين سنة صلوة
الصبح بوضوء العشاء سئل بعض المشايخ
عن شرب القلوب من السماع وشرب
الارواح منه وشرب النفوس منه فقال
شرب القلوب الحكم وشرب الارواح
النعم وشرب النفوس ذكر ما يوافق طبعها
من الحظوظ وسئل عن التكلف في
السماع فقال هو على ضربين تكلف
من المستمع لطلب الجاه او منفعة دنيا دنية
وذلك تلبيس وخيانة وتكلف منه لطلب
الحقيقة كمن يطلب الوجد بالتواجد

وقف

وهو منزلة الباكي من البكاء قال عليه
السلام في الصلوة إذا رأيتم أهل البكاء
فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا وقال أبو
نصر السراج رحمه الله أهل السماع على
ثلث طبقات طبقة منهم يرجعون
في سماعهم إلى مخاطبات الحق لهم
فيما يسمعون إلى مخاطبة أحوالهم
وحقائقهم وأوقاتهم فهم مرتبطون بالعلم
ومطالبون بالصدق فيما يشيرون إليه
من ذلك وطبقة منهم الفقراء المجردون
الذين قطعوا العلائق ولم تتلوث قلوبهم
بمحبة الدنيا والجمع والمنع فهم يسمعون
بطيبة قلوبهم ويليق بهم السماع فهم

وطبقة منهم يرجعون فيما يسمعون صح

اقرب الناس إلى السلامة واسلمهم
من الفتنة وكل قلب ملوث بحب
الدنيا فسماعه سماع طبع وتكلف
وقيل يحتاج إلى السماع من كان
ضعيف الحال فان القوي لا يحتاج
الى ذلك وقال الحضري ما ادون
حال من يحتاج الى مزعج يزعجه ولعمري
لا يحتاج الذكي إلى ناجية وقيل السماع
لقوم كالغذاء ولقوم كالدواء ولقوم مروحة
وقال ابو عبد الرحمن السلمي في الوجد قد يكون
زيادة لقوم ونقصانا للآخرين وهو كالسلاح يصلح للجهاد في سبيل الله ولقتل
اولياء الله وكذلك السماع يصلح

ولقوم كالداء صح

وبه

ونفد نيا له وقيل السماع يزحث المستمع
فقد سمع بعضهم طوافا يصيح يا سعتر بري
فاغشي عليه فسئل عن ذلك فقال حسبته
يقول اسع تر ترى دمع البلى منزلة
يقول شعر اسايل عن ليلى فهل من مخبر
يكون له علم بها اين تنزل زعق
وقال والله ما في الدارين عنه مخبر وقال
الصبحي يجب ان يكون الواجد اذا كان
وجده صحيحا محفوظا في حال وجده
ان يجري عليه لسان العلم بحال وقيل
الوجد سر صفات الباطن كما ان
للطاعة سر صفات الظاهر وصفات
الظاهر الحركة والسكون وصفات الباطن

للأحوال والأخلاق ولهما حكم الخرق
التي تقع في السماع فما كان منها على
طريق المساعدة فهي للجماعة وما كان
منها بقول قوال أنشأه منشد فإن لم
يكن هناك جماعة فإنها للقوال خاصة
وإن كان هناك جماعة فقد اختلفت
أقاويل المشايخ فيه فذهب بعضهم إلى
أنها للقوال لأنه لما وجد الفقا يقع في سره
من جهته خلع عليه بدل العطا أخذه
منه وذهب بعضهم إلى أنها للجماعة والقوال
فيها كأحدهم لأن بركة حضور الجماعة
لا يقصر عن قول القوال روي أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر من أتى

مَنْ كَانَ لَذَا فَلَهُ كَذَا وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ
كَذَا وَمَنْ اسَرَ اسِيرًا فَلَهُ كَذَا فَتَسَارَعَ الشُّبَّانُ
وَالفِتْيَانُ وَاَقَامَ الشُّيُوخُ وَالوُجُوهُ عِنْدَ
الرَّايَاتِ فَلَمَّا فَتَحَ اللّٰهُ عَلَى المُسْلِمِينَ طَلَبُوا
مَا جَعَلَ لَهُمْ فَقَالَ الشُّيُوخُ كُنَّا ظَهْرًا
لَكُمْ وَرِدَاءً فَلَا تَذْهَبُوا بِالغَنَائِمِ دُونَنَا فَاَنْزَلَ
اللّٰهُ تَعَالَى يَسْأَلُونَكَ عَنِ الاَنْفَالِ قُلِ الاَنْفَالُ
لِلّٰهِ وَالرَّسُولِ الآيَةَ فَقَسَمَهَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ اِنْ كَانَ
النَّفْلُ مِنْ جُمْلَةِ القَوْمِ فَهُوَ كَاَحَدِهِمْ وَلَيْسَ
لَهُ الاِسْتِبْدَادُ بِشَيْءٍ مِنْهَا وَاِنْ كَانَ
اَجْنَبِيًّا فَمَا كَانَ مِنْهَا كَهَاتَيْنِ يُؤْثِرُوهَا
وَمَا كَانَ مِنْ خَرِيقَاتِ الفُقَرَاءِ فَهُمْ اَوْلَى

بها ومنهم من قال إن كان الغوال اجيرا
فليس له منهما شيء وإن كان متبرعا
فله ما يصلح له منها وإذا قلنا أنها لهم
فحكمها أن لا يشتغلوا بها ما داموا في اليماع
فإذا انقضى وقته جمعوها في الوسط
ثم إن كان هناك محتاج لهم فحكمه أن
ينفقها بما يوجب وقته من غير معاوضة
فيها ولا مبادلة عليها فإن ذلك
لاستحقاق بحقها وحقيقته ثم إن كان هناك
شيخ له حكم فالحكم فيها إليه من تخريف
وتبديل ورده على أصحابها وقال أهل
الثاني الفقيه أولى بخرقته وأنكر الجمهور
منهم ذلك ومنهم من قال ما كان دفع منها

2 مناوات

على سبيل

على سبيل المساعدة او شبها بالتكلف فالسيد اولى والاكثر المشايخ يكرهون طرح الخرقة على سبيل المساعدة لما فيه من التكلف المباين للحقيقة ولئن لم يكن هناك شيخ له حكم يمضون فيه حكم الوقت ولا يحرزون ذلك ويكرهون تخريق المرقعات الآن تكون تبركا وما كان منها من خرق الفقراء فما كان يصلح منها للرقاع تخرقه اولى ليصيب الكل وان بقي نصيبا البعض محروما ويفرق على الحاضرين دون الغيب لان الغنيمة لمن شهد الوقيعة واذا حضر معهم غيرهم فالمحبون منهم يعطون من الخرق وكيف يقسم من الحكم اختلف المشايخ فيه فقال بعضهم يقسم

كلي

عَلَيْهِمْ بِالتَّفَاضُلِ كَقِسْمَةِ الْمَوَارِيثِ وَالْغَنَائِمِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنْ كَانَ يُقْسَمُ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ يُقْسَمُ
بِالتَّفَاضُلِ وَإِنْ كَانُوا يَقْتَسِمُونَهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ قَسَمُوهُ
بِالسَّوِيَّةِ وَمَا لَمْ يَصْلُحْ مِنْهَا لِلرِّقَاعِ فَالْإِيثَارُ بِهَا
لِمُسْتَحِقٍّ مِنَ الْفُقَرَاءِ أَوْلَى وَمَا كَانَ مِنْ
ثِيَابِ الْمَجْبِيِّ فَالْبَيْعُ أَوْلَى وَالْإِيثَارُ بِهَا
لِلْقَوَّالِ دُونَ التَّخْرِيقِ **فَصْلٌ**
فِي ذِكْرِ آدَابِهِمْ فِي التَّزَوُّجِ الْأَوْلَى أَنْ يَرْغَبَ
فِي الْمَرْأَةِ الدَّيِّنَةِ الصَّالِحَةِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِدِينِهَا وَمَالِهَا وَجَمَالِهَا
فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ
مَؤُونَةً وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَلَقَ

لثلاث

اقلهن مهرا

النساء من ضعف وعورة فلذلك واضعفهن
بالسكوت وعوراتهن بالبيوت ولذلك نرى
في ذلك ان لا يتزوج الدنيا ولا لذاتها
الباني بل للدنيا والعفة ثم يقوم بما لا
بد من الكفاية بحسب الطاقة فان
عجز او طلبت فوق الطاقة خيرها
بين الوفاق على المسكنة او طلاق
للفرقة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث انزل الله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها
الاية وكيف تعالى خيرهن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبدا بعائشة رضي الله عنها وقال لها
اني احدثك بحديث فاستشيري فيه

ابويك فلما اخبرها به قالت افيك استامر
لا ابويك فاخترت الله ورسوله والدار الآخرة
وقالت لا تخبر نساءك بهذا فقال والله
لا يسالني عن ذلك الا اخبرتهن فلما اخبرهن
اخترن الله ورسوله فشكرهن الله تعالى
على ذلك ثم انزل لا يحل لك النساء من بعد
الاية والاولى في زماننا مجانبة التزوج
وقمع النفس بالرياضة وبالجوع والسهر
والسفر روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام انه قال عليكم بالنكاح فمن
لم يستطع فعليه بالصيام فانه له
وجاء وقيل لبعض الصالحين لم لا تتزوج
فقال لي نفس لو تمكنت من تطليقها

لطلقتها

لطلقتها فكيف أضم إليها أخرى وقال

بشر لو دعت إلى الاهتمام بمؤنة

دجاجة لخفت على نفسي أن أصير

شرطيا وقال مكان العفة لبشر

من صالحة العباده وقال رأيت الصبر

عنهن أسهل من الصبر عليهن فإن بعضهم

مقاساة العباده عقوبة تفسد الشهوة

الحلال وحكي أن رجلا خطب إلى ميمون

بن مهران ابنته فقال لا أرضاها

لك فقال لم قال لأنها تطلب الحلي

والحلل قال فعندي ما هي تريد قال

إذا لا أرضاك لها وأراد بعضهم تطليق

زوجته فقيل له ما يريبك منها قال

العاقل لا اهتك متزوجته فلما طلقها
فقيل له لم طلقتها قال ما لي والكلام
فيمن صارت اجنبية مني وروي ان النبي
عليه السلام لما هم بتزويج فاطمة
رضي الله عنها من علي رضي الله عنه قال له تكلم
لنفسك خطيبا وقد اجتمع المهاجرون
والانصار فقال الحمد لله حمدا يبلغه ويرضيه
صلوة تزلفه وتحظيه والنكاح مما امر الله
به ويرضيه واجتماعنا مما اذن الله
فيه وقدره وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجني ابنته فاطمة على صداق مبلغه
خمسماية درهم وقد رضيت فاسالوه واشهدوا
وقال علي رضي الله عنه ما كان لنا الا اهاب

كبش

ذكر آدابهم في

كبش نبيت عليه بالليل وتعلق عليه
الناضح بالنهار **فصل** في السؤال
قال الله تعالى في مدح الفقراء لا يسألون
الناس إلحافا وقال الله تعالى وأما
السائل فلا تنهر وقال النبي صلى الله عليه وسلم
أعطوا السائل ولو جاء على فرس وقال
عليه السلام لو صدق السائل في سؤاله
ما أفلح من رده وقال ما صاحب الصدقة
بأعظم أجرا من الذي يقبلها إذا كان
محتاجا وقال من سأل حاجة وهو عنها
غني فإنما يستكثر من النار وقال لا تحل الصدقة
لغني ولا لذي مرة سوي وعن
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه قال

مكسب فيه بعض الريبة خير من حاجة
الناس وقال الجنيد كل صوفي عوّل
نفسه اخذ الاسباب عند وقوع الفاقة فانه
لا ينفك عن رق نفسه ولا يحمد له الصبر
وقال ابو حفص من تعوّد السؤال ابتلي
بالطمع والخيانة والكذب ودأبهم في
ذلك ان لا يأتون الا عند الضرورة ×
والحاجة ولا يأخذون الا قدر الكفاية
وقال بعضهم الفقير اذا اضطر الى السؤال
فكفارته صدقته وقيل لا تجوز رد طالب
لما كرهم ينقصونه ولما لهم ينقصون يتكل
عنه وينقصون ويضحك عن رده ويكرهون
السؤال الا لنفسهم ويحبون للاصحاب حاكي

إنّ ممّا كان الدينوري كان إذا ورد عليه
الغرباء دخل السوق وجمع من الدكاكين شيئاً وحمل
إليهم ولا يعدّون ذلك سؤالاً لأنّه من
التعاون على البرّ والتقوى وكان
النبي عليه السلام يسأل لأصحابه ولو كان
سؤالاً لاحترز منه صلى الله عليه وسلم ويستحبّ
بذل الجاه للإخوان قال بعض المشايخ
لا يصحّ للفقير حتى يبذل جاهه كما يبذل
ماله وأدب الخادم في التوكّل أن
لا يرى نفسه في الأخذ ولا في العطاء
ويكون معوّلاً على همّ الفقراء ويكون
الوكيل عن الفريقين وقال الشبلي إذا
خرجت إلى الناس بالتوكّل فلا تراهم

الفقير

وإن لم يفعل وكان الشيخ أبو العباس النهاوندي
إذا وفد عليه الغرباء دخل السوق وجمع
ما ينفق من الأطعمة وحملها على يده
إليهم وكان يقول منذ عشرين سنة
ما أخذت من أحد شيئا وكان يكره
السؤال ويشتد على أهله وقال الجنيد
لا يصح السؤال إلا لمن كان العطاء
أحب إليه من الأخذ والأولى للخادم أن
يستقرض ما يحتاج إليه من ينفقه فيه
بالمعروف وينفق عليهم ثم يسأل ويقضي
دينه فإن ذلك أقرب إلى السلامة
وقد رخص بعضهم في السؤال لمن يقصد
بذلك تذليل نفسه وقيل لا خير فيمن لم يذق

وقف

طعم إهانة الرد كان بعض المشايخ
لا يأكل الأرفاق لسؤال فقيل عن ذلك فقال
أخشى لكراهية نفسي له وقيل حكم
الفقير أن لا يبالي إلا وقت الحاجة
من غير عوز تقدم ولا عود نافر لسانه يسر إلى الخلق
وقلبه إلى الحق وقيل شيخ الدار لإخوانهم إلا نفعهم
وقيل الأكل بالسؤال أجمل من الأكل با
التقوى وقيل من رأى وله ما يغنيه خيف
عليه أن يخاصمه كل الفقراء يوم القيمة
ويقولون أخذت ما جعل لنا ولم تكن
أنت منا **فصل** في ذكر آدابهم
في حال المرض روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
حمى يوم كفارة سنة وقال صلى الله عليه وسلم لما

يشير

لِلْأَنْصَارِ لَمَّا حُمُّوا أَبْشِرُوا فَإِنَّهَا كَفَّارَةٌ وَ
طَهُورَةٌ وَقَالَ بَعْضُ المَشَايِخِ الحُكَمَاءِ إِنَّ فِي العِلَلِ لَنِعَمًا
لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَجْهَلَهَا تَمْحِيصٌ لِلذَّنْبِ
وَتَعْرِيضٌ لِثَوَابِ الصَّبْرِ وَإِيقَاظٌ مِنَ الغَفْلَةِ
وَإِذْكَارٌ لِلنِّعْمَةِ فِي حَالِ الصِّحَّةِ وَ تَجْدِيدٌ
لِلتَّوْبَةِ وَحَثٌّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَحُكِيَ أَنَّ
ذَا النُّونِ دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ فَأَنَّ أَنِينًا
فَقَالَ ذُو النُّونِ لَيْسَ بِصَادِقٍ فِي حُبِّهِ مَنْ
لَمْ يَصْبِرْ عَلَى ضَرْبِهِ فَقَالَ المَرِيضُ بَلْ لَيْسَ بِصَادِقٍ
فِي حُبِّهِ مَنْ لَمْ يَتَلَذَّذْ بِضَرْبِهِ وَحُكِيَ أَنَّ بَعْضَ
العَارِفِينَ مَرِضَ فَوَصَفَ عِلَّتَهُ لِلطَّبِيبِ فَقِيلَ
لَهُ أَلَيْسَ هَذَا شَكْوَى فَقَالَ لَا إِنَّمَا هُوَ أَخْبَارٌ
عَنْ قُدْرَةِ القَدِيرِ وَقَالَ خَاتِمُ الخَطِيبِ البُخَارِيُّ

قدرها فانها صح

قال في

قال لي الشيخ يوما هل ترى على ظاهر
جسدي موضعا خاليا من الدود غير اللسان فقلت
لا فقال كذلك ليس في داخل جسدي موضع
خاليا من الدود غير القلب واكل مسامّ
البدن فقيل له كيف تجد الحلق فقال
ملوا الحلق كيف تحملني فقيل له كيف تجد
القلب فقال فقدت قلبي منذ ثلثين سنة
وقال بعض المشايخ رايت اعمى فاشكر الحب
الى من ان ابتلى فاصبر وقد قال الله تعالى
في قصة سليمان عليه السلام نعم العبد انه
اواب وفي قصة ايوب عليه السلام
وبلائه نعم العبد انه اواب وقال
النبي عليه السلام تداووا يا عباد الله فان
الله تعالى لم يخلق داء الا وخلق له
دواء فقيل يا رسول الله هل يرد الدواء

من قضاء الله شيئًا قال هو من قضاء الله

فصل في ذكر الدعاء في حال الموت

قال النبي عليه السلام أكثروا من ذكر هادم اللذات
قيل ما هادم اللذات قال الموت فما
ذكره عبد في سعة إلا ضاقت ولا في ضيق
إلا اتسع عليه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم عند الموت واكرباه أمتي فقيل
إنما قال ذلك على نزل التجلد على الله
وقيل أخبار عن شدته ليكون الخلق على
حذر من كربه وقيل إنما قال ذلك اعترافًا
بالعجز وتواضعًا ليشرع ذلك وقيل إنما
قال ذلك لما كوشف بالموعود ولقاء المولى
قال واكرباه من زحمة الدنيا وزحمة الخلق
واكرباه من بقية الحجاب حتى يكون الوصل
إلى رب الأرباب وقال الجريري كنت

عند الجنيد وقت وفاته وكان يقرأ
القرآن فقلت ارفق بنفسك يا سيدي
قال أحوج ما كنت عليه الساعة حتى
وهو إذا تطوى صحيفتي فختم ثم ابتدأ
وقرأ سبعين آية من البقرة ومات رحمه الله
وحكي عن خير النساج نظر وقت النزع إلى
ملك الموت وقال إنما أنت عبد مأمور كما
مور وأنا عبد مأمور وما أمرت به لا يفوتك
وما أمرت به يفوتني فدعا بماء وتوضأ
وصلى ثم كبر ومات رحمه الله وكان
علي ابن سهل يقول أترون
أموت كما يموت هؤلاء المرضى إنما أدعى
فأجيب وكان يوما جالسا إذ قال

ط وزن البيت الا حم

لَبَّيكَ فَمَاتَ رحمه الله وحُكِيَ عن احمد ابن
خضرويه انه لما حضرته الوفاة كان
عليه سبع مائة دينار دينا وغرماؤه حوله
فنظر اليهم ثم قال اللهم انك جعلت الرهون
وثيقة لارباب الاموال وانت تاخذ
وثيقتهم غرمائي فادّ عني فدق داق
الباب وقال هذه دار خضرويه قيل
نعم قال اين غرماؤه فخرجوا اليه فقضى
لهم ثم خرجت روحه رحمه الله ولما حضرت
ابا عثمان الحيري الوفاة شق ابنه القميص
ففتح عينه وقال يا بني خلاف السنة في
الظاهر من رياء الباطن في القلب وقيل
للجنيد عند الموت قل لا اله الا الله فقال

مزق

دابسعه

ما نسيته فاذكره وقيل لابي الديلمي
قل لا اله الا الله قال هذا شي قد عرفناه
وبس نفقي وقيل لرويم ذلك فقال الحسن
غيره حكي ان ابا سعيد الخراز كان
يتواجد عند الموت وكان تداث جميع
بدنه وبلغت الروح حلقومه وهو
يرتجز ويقول شعر

حنين قلوب العارفين الى الذكر ... وتذكارهم وقت المناجاة للسر
واجسامهم في الارض قتلى بحبه ... وارواحهم في الحجب نحو العلى تسري

وهذا يدل على سروره وسكون همه ونظر
الحسن البصري الى رجل يجود بنفسه فقال
ان امرا هذا اخره لجدير ان يزهد
في اوله وان امرا هذا اوله لجدير

إن غاب لحظة وحكي ان الشبلي اغتسل
بعلته فارجف بموته فبادر المشايخ ودخلوا
عليه وجلسوا حوله فقال ايش الخبر
فقال المالكي وكان احدهم عليه
جاء القوم الى جنازتك فقال العجب العجب
من اموات جاءوا الى جنازة حي وقال
ابو بكر الدينوري لما حضرت وفاة
الشبلي قال علي درهم مظلمة قد تصدقت
بالوف عن صاحبها وما على قلبي شغل
اعظم من ذلك ثم قال وضئني فوضأته
ونسيت تخليل لحيته وقد امسك على لسانه
فقبض على يدي فادخلها في لحيته وقد
عرق جبينه ولم يذهب عليه هذا الادب

مِنَ السُّنَّةِ ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَرُوِيَ عَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ
عَلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَقَدِ احْتُضِرَ عِنْدَهُ فَدَخَلَ
عَلَيْهِ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ خُذْ
ذَلِكَ الصُّنْدُوقَ فَقَالَ إِنَّهُ مَمْلُوءٌ مَالًا
فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللهِ لَيْتَهُ
مَمْلُوءٌ بَعْرًا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ
يَا عَبْدَ اللهِ كُنْتَ تَقُولُ أَشْتَهِي أَنْ أَرَى
رَجُلًا عَاقِلًا يَمُوتُ فَأَسْأَلُهُ كَيْفَ تَجِدُهُ وَكَيْفَ
تَجِدُكَ فَقَالَ أَجِدُنِي أَرَى السَّمَاءَ كَأَنَّهَا
مُطْبِقَةٌ عَلَى الْأَرْضِ وَأَنَا بَيْنَهُمَا وَكَأَنَّمَا
أَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْقِ إِبْرَةٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ خُذْ حَقَّ
حَتَّى تَرْضَى ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ

فقال لا حاجة
لي فيه صح

لَهَنَّ نَحَصَبْتُ وَنَهَيْتَ فَأَرْتَكَبْتُ وَلَا أَبْرَيْتُ
فَاعْتَذِرُ وَلَا قَوِيٌّ فَأَنْتَصِرُ وَلَكِنْ أَقُولُ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثًا ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَمَّا احْتَضَرَ
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الْمَوْتَ نَظَرَ إِلَى أَوْلَادِهِ
حَوْلَهُ وَبَنَاتِهِ يَبْكِينَ فَأَنْشَدَ عَلَيْهِ التَّرْجَمَة

فقالها

شعر
ومتجرعٍ عنّا يريد بنا الردى
ومتجرٍ أنت والعيون سواجم

فصل

فِي ذِكْرِ أَدَبِهِمْ وَقْتَ الْبَلَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا قِيلَ طَبَخْنَاكَ بِالْبَلَاءِ
طَبْخًا حَتَّى صِرْتَ صَافِيًا نَقِيًّا وَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ادَّخَرَ الْبَلَاءَ
لِأَوْلِيَائِهِ كَمَا ادَّخَرَ الشَّهَادَةَ لِأَحِبَّائِهِ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّتِ الْعِبَادُ نَحْنُ مَعَاشِرَ

والأنبياء أشد الناس بلاء ثم الأمثل
فالأمثل وقال عليه السلام أحب العباد
إلى الله تعالى شاب عابد ومبتلى صابر وفقير
شاكر وقال عليه السلام إن الله تعالى يتعاهد
عبده بالبلاء كما يتعاهد الوالد الشفيق
ولده وإذا يعلم في ذلك ترك الجزع
والشكوى في ملاحظة ثمرة البلوى
وما أعد الله للصابرين حيث قال إنما
يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
ثم يشهد البلاء من المبلي غائب برؤيته عن
تحمل مرارة البلاء وصعوبته فاصبر
لحكم ربك فإنك بأعيننا ألم ترى
لترضوا جبابرة يوسف عليه السلام كيف

قال الله تعالى

عَيْنَ بِرُؤيَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَأْلَمُوا القَطْعَ وَلَمْ
يَعْرِفُوا بِقَطْعِ أَيْدِيهِنَّ لَمَّا غَلَبَ قَالَ اللهُ تَعَالَى
فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقِيلَ
لِبَعْضِ النُّظَّارِ مَتَى يَهُونُ عَلَيْكُمُ الضَّرْبُ
وَالقَطْعُ قَالَ إِذَا كُنَّا بِعَيْنِ مَنْ نَهْوَاهُ
فَنَعُدُّ البَلَاءَ رَخَاءً وَالجَفَاءَ وَفَاءً وَالمِحْنَةَ
مِنْحَةً وَأَنْشَدَ مَجْنُونُ عَامِرٍ شعر

ومن اجل ليلي زحل النوم مرتق . تنبهني يا جبل ابن حايا
ومن اجل ليلي ابيح لعذل والخنا . ومن اجل ليلي تر ... يا
ومن اجلها سميت مجنون عامر . فدا لها هذا المكروه وهاكيا
فلو ان ليلي تاجيت طارقا . ادور على الابواب بالفقر راضيا

وله ايضا

اذا الآل ليلي في رضاها . واحتمل الصغائر والكبارا

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي
متأخر عنه ولا متقدم

لابي الشيص

اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذا كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي عامدا ما من يهون عليك ممن يكرم
الا ترى ان الهوى كيف يموت عليهم ويحمل البلاء
في رؤية محبوبهم وكيف يتلذذون ويفتخرون
بين هذا الغريب بين مادحا في دعواه ومحققا
في بلواه الا يؤثر فيه تغير الزمان وطوارق
الحدثان وقال بعضهم ذل الفتى في الحب
مكرمة وخضوعه لحبيبه شرف روي
انه قيل للحسن بن علي رضي الله عنه ان اباذر يقول
الفقر احب الي من الغنى والسقم احب
الي من الصحة فقال رحم الله اباذر اما انا فاقول

مِنَ التوكل على حسن الظن بالله ثم تمر انه في غير
الحكاية التي اخبرنا بها الله لشكوى ان جماعة
دخلوا على الشبلي وهو في المارستان مقيد فنظر
اليهم وقال من انتم فقالوا احباؤك فرماهم
بالحجارة فهربوا فقال يا كذابون تدعون
محبتي ولا تصبرون على ضربي ابعدوا عني
فمن ادابهم لن لا يتماوت ولا يعجز
بل يتجلد ويتصبر روى ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن
القوي احب الى الله من المؤمن الضعيف احرص
على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان
اصابك شيء فقل قدر الله وما شاء فعل واياك
ولو فان لو تفتح باب عمل الشيطان وقال ابن

عطار

عطاء في أوقات البلاء يتبين صدق العبد
من كذبه فمن شكر في أوقات البلاء والرخاء
فهو من الصديقين ومن جزع في أوقات
البلاء فهو من الكاذبين قال الله تعالى الم أحسب
الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال الله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو
أخباركم ثم إن البلاء للإنسان بمنزلة الدباغ
فيخرج الدعوات من الإنسان ويصيره إلى
حالة يمكن الاستفادة منه وقال الجنيد البلاء
سراج العارفين ويقظة المريدين وهلاك
الغافلين وحكي عن جعفر الصادق رضي الله عنه

كان إذا أصيب ببلاء قال اللهم اجعله
أدبا ولا تجعله غضبا وذلك لأن البلاء
منه ما يكون تمحيصا ومنه ما يكون
تأديبا ومنه ما يكون اختبارا ومنه
ما يكون عقوبة وخذلانا وقال الجريري
البلاء على ثلثة أوجه على المخلطين
نقم وعقوبات وعلى المذنبين تمحيص
الجنايات وعلى الأنبياء والصديقين
من صدق الاختيارات ولا يمكن الوقوف
على أدائهم وسيرهم فيه إلا بذكر حكاياتهم
فقد سئل الجنيد ما فائدة المريدين
في الحكايات فقال إنها تقوي قلوبهم
فقيل هل في ذلك حجة من كتاب

الله

الله عز وجل قال بعض زيوبة تعالى وكلا نقص
عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك

فصل في ذكر ادابهم في الرخص

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان تؤتى
رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وسال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما بالنا نقصر
الصلوة وقد امنا فقال عليه السلام هذه
صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته
وان الرخصة فيها يرد عليه المبتدى
من المريدين ويحتاج فيه المتوسط
من السالكين ويرجع اليه الغابر من العارفين
وان يتوسط فيه المتحققون لانها ادب
مبيحة كثير من الافات الا على نية الرخص

رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

إضطرارًا فالداخل في جانب الحمى يوشك
أن يقع فيه ألا أن حمى الله محارمه
وكل من انحط عن درجة الحقيقة وقع
في طرق الرخصة ومن سقط منها وقع
في الضلالة والجهل والترخص في
مذهب الصوفية هو الرجوع عن حقيقة
العلم الى ظاهر العلم وذلك نقص
في حالهم سئل بعضهم عن سوء أدب
الفقير فقال إنحطاطه عن درجة
الحقيقة إلى الظاهر ولذلك قال ذو
النون رياء العارفين أفضل من إخلاص
المريدين وسئل عن ذنوب المقربين
فقال حسنات الأبرار سيئات المقربين

رُئِيَ الجُنَيدُ رحمه بعد موته في المنام
فقيل ما فعل الله بك فقال وبخني على
كلمة كانت سبقت مني وذلك أنه سنة
احتبس عن الناس المطر فقلت مع
الناس ما أحوج الناس إلى المطر
فقال ما يدريك أن الناس محتاجون
إلى المطر تعلمني إني عليم خبير اذهب
قد غفرت لك روى أبو هريرة قال أتى النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل [مات] فلان من
أهل التصوف [الصفة] فترك دينارين أو درهمين
فقال كيتان صلوا على صاحبكم وقد صح
أن في الصحابة من خلف مالا جما ولم ينكر
عليه أحد منهم لأنه خالف محض دعواه

وقف

ألا ترى أن الصلوة طاعة ولكن لمن لم يكن محدثا
وقراءة القرآن قربة ولكن لمن لم يكن جنبا فمن صلى
محدثا أو قرأ جنبا استحق المقت والعقوبة
وقوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم
أراد التشبه بهم ثم لم يلبسهم إلا أنه روى عنه
صلى الله عليه وسلم أنه قال من تشبها للناس
بقوله ولباسه وخالف ذلك أعماله فعليه
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
ثم أن لهم في رخصهم آدابا وأخلاقا يحتاج
المترخص إلى معرفتها والتمسك بها ليكون
متوسما برسمهم ومتوليا بحليتهم إلى أن
يبلغ مقامات المحققين وأحوالهم فمن رخصهم
اتخاذ الضيعة والاستناد إلى المعلوم وآدابهم

وقف

في ذلك ان لا يملكها بل يجعلها في المصالح
ولا يزيد على نفقة سنة له ولعياله ولم
يمونه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وروي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كانت
اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله مما لم
يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب
وكانت له خاصة وكان ينفق منها على
اهله نفقة سنة وما بقي جعله في الكراع
والسلاح عدة في سبيل الله ومنها الاشتغال
بالكسب لصاحب العيال والدين وادابهم
في ذلك ان لا يشغله ذلك عن اداء فرائض
الله في اوقاتها ولا يراه سببا للرزق
بل هو جعلا وقفة للمسلمين ولا يشتغل بذلك

الله اوقاتٍ بل يجتهد ان يجعل اوقات كثيرة
من وقت الضحى الى اخر صلوة الظهر ثم يرجع
الى ما بين صحيد فيصلي معهم الخمس الى
ضحوة الغد وان فضل من كسبه عن نفقة
عياله شي اثر به اخوانه واهل صحبته ومنها
السؤال واذا يبغهم في ذلك ان لا يبال
الا وقت الحاجة قدر الكفايات لمن يمونه
ولا يبذل ما وجهه لمن يعول عليه رده
من النبي صلى الله عليه وسلم اذا سالت فسال
الصالحين ويتلطف من غير تواضع فقد روى
عن النبي عليه السلام قال لعن الله فقيرا
تواضع لغني من اجل ماله وروي عن جعفر
الصادق رضي الله عنه انه قال رحمه

في سواله

لا يحفظ

الا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك وهن منك في الدين
واستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين
واسترزق الله مما في خزائنه فان ذلك بين الكاف والنون
وما يحصل له من المال لا يدعه في ملكه
بل يسلمه الى عياله ليفرغ قلبه من شغلهم
ولا ينفقه بالسرف ولا يجعل السؤال علاقة
ويجعلوها لسنه ومنها الاستدانة على الله عز وجل
واذا بهم في دينه ان يكون ذلك للمصالح
والحوائج عند الضرورة ولا يغفل عن الاهتمام
بالتوجيه ولاداء روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من اذان دينا وهو ينوي
اداؤه وقضاؤه ومات ولم يترك وفاء قضى
الله تعالى لغريمه يوم القيمة ومنها حمل

الزاد في الاسفار وادابهم في ذلك ان لا يبخل
على من في صحبته من احتاج اليه روى ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فامر
ان ينادي الا من كان معه فضل زاد
فليعد به على من لا زاد له الا من كان
له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر
له فذكر من الاصناف ما ذكر حتى ظننا
انه ليس لنا في فضل الذي في ايدينا حق
ليس لغيرنا ومنها الحج عن الغير بالاجرة
وادابهم في ذلك ان لا يفعل ذلك الا عند
الضرورة ثم يجعل نفقته في ذهابه وقفوله
من ذلك والعز التوكل ولا من الاوقاف قال النبي
صلى الله عليه وسلم من حج عن ميت كتب للميت

تجب وللحاج براءة من النار ومنها الاسفار
للدوران في البلدان واذا بهم فيها ان تجعل
قصده زيارة اخ او استحلال او طلب علم
لم تحصل في غير مصرعوضه ومنها
القيام والحركة في السماع واذابهم في ذلك
مراعات الوقت وترك المداخلة والمزاحمة
ما دام الوقت جدا فاذا كان طيبة تجوز
وذلك على سبيل المساعدة والفسحة والمطايبة
من غير ناكر ولااظهار حال ومنها المزاح
واذابهم في ذلك مجانبة الكذب والغيبة
والمحاكاة والتخيف وما يذهب بالمروة قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يواخذ المزاح
الصادق في مزاحه وعن علي كرم الله وجهه

في اسه

وسعة

قال

انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بر الرجل
من اصحابه اذا رآه مغموما بالمداعبة وبره
الا انه رخصة خاصة لذوي الهيئات
فقد قيل لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدني
فيجترئ وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يلتفت
الى اصحابه مخافة ان يراهم يمزحون
فيشتمون وكان بعض اصحابه رمد وكان
ياكل التمر فقال النبي عم اتاكل التمر وبك رمد
فقال يا رسول الله انما اكل بالجانب السليم فضحك
النبي عليه السلام ومنها اظهار العلوم
التي لا يبلغ استعمالها واداتهم في ذلك طلب
الافادة والنصح والارشاد قال النبي صلى الله
عليه وسلم نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها

عليك

التمر

فاداها

فإذا هما كما سمعتها فرب حامل فقه إلى غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ومنها لبس المرقعات المعلومات وإذا يعمم في ذلك مجانبة الشهرة فيها والأصح أكثر والتأنق في الدار والخال بها وتلفيق بعضها إلى بعض والتجاوز في تزيينها فإن ذلك تفويت الوقت بلا فائدة دينية ولا دنيوية وكان المشايخ إذا رأوا الفقير تجاوز في تزيين مرقعته ولباسه إذ زروه حتى قال بعضهم لما فقدوا الفائدة عن بواطنهم اشتغلوا بظواهرهم وتزيينها ورأى النبي صلى الله عليه وسلم على بعض الوفود ثيابا رثة

فقال لك مالي قال نعم قال النبي عليك بتحبب
التوسط في ذلك ومنها المعانقة عند
الملاقاة وتقبيل بعضهم بعضا ولا بأس
فيه لكن يكون ذلك مع أشكالهم وجنسهم
وأهل الأنس منهم روي عن أبي الهيثم بن
التيهان أنه قال لقيني النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض طرق المدينة فاعتنقني وقبلني وسئل
النبي عم عن أصل المعانقة فقال إثبات
المودة ومنها حفظ الحرمة ولا بأس بهم
فيه أن يعرف قدر نفسه ويحفظ حده
ولا يمشي فوق قدره ولا ينزل إلا في
منزلته فقد قيل ينبغي للعاقل أن
لا يرفع نفسه فوق قدره ولا يضعها عن

وقف

زرجبه وقيل ان نفع الجاهل نصيحة كان نفع
المضروب وقيل الخمول خير للجاهل
من النباهة لان الخمول ستر لها بيه والنباهة
تذ ملتا لبه ولا يطلب ما لا ينال له
فان ذلك تضيع ما في يده وقيل من انتصر
على قدره كان ابقى لجماله وجيهه قال بعض
المشايخ اخر ما يخرج من قلوب الصديقين
حب الرياسة ومنها التقرب الى
السلاطين والدخول عليهم واذاهم فيه
ان لا يلتفت الى مدح المادحين ولا يغتر
بقولهم وان مدح بخلاف ما يعرفه من نفسه
اعرض عنه كما قال الله تعالى ذاما لمن احب
ان يحمدوا بما لم يفعلوا ويحبون ان يحمدوا

بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
وفيه دليل على أن من أحب أن
يحمد بما لم يفعل ثم يأثم عند الله مذموم ممقوت
وليقل عند ذلك اللهم اجعلني خيرا مما يظنون
واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما
يقولون ويروى عن علي رضي الله عنه أنه سمع
مدح مادح له فقال أنا دون ما أظهرت وفوق
ما أضمرت ومنها تعيبه السفهاء بأقوالهم
في حال الضجر والأدب في ذلك أن لا يكون
إلا في مقابلة سوء أدب ويكون تعريضا
لا تصريحا روي أن نفرا من اليهود حضروا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وآذوه وتنقصوا
دينه فاشتد ذلك عليه فأنزل الله عز وجل

فإنك تعلم وهم لا يعلمون صح

عليهم

قل

قلت هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من
لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة
والخنازير الاية نهى النبي صلى الله عليه وسلم يا الحولا
القردة ووجه اظهار العبادات والطاعا
واداهم في ذلك ان يكون اظهارها لينادب
به غيره او يقتدى به مقتدٍ ولا يلتفت الى
قبول الخلق وردهم وسئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن الجهر بالقراءة والاخفاء فقال ان
تبدوا الصدقات فنعما هي الاية قلت هذا
في الفضائل والنوافل فاما الفرائض
فلا خلاف بين اهل العلم ان اظهارها
اولى ووجه التعبد والتنزه واداهم في ذلك
ان يتخذ خلوة في كهف او وادٍ او موضع يخلوا

من انواع المنكر ليلة يتولد منها اليوم بازالتها
ثم تنبه باصحابها ان لقام في مواضع المنكر
وكان النبي عم يحب النظر الى الخضرة والماء
الجاري ومنها النظر الى الملاهي وادبهم في ذلك
مجانبة المحرمات والمنكرات فيها فما حرم
فعله حرم النظر اليه روي عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت كانت الحبشة تلعب وانا انظر
اليهم من باب حجرتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني
بردائه فلم ينصرف حتى كنت انا التي انصرف
ومنها حضور المجالس التي يجري فيها الخوض
في ترهات الكلام وادبهم في ذلك اجتناب سماع
الخبائث والمناكير منها ما روي عن جابر بن سمرة انه
قال جالست النبي عم اكثر من مائة مرة وكان

اصحابه

أصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون من أمر
الجاهلية ومما ليس فيها تبسم معهم ومنها
تناول الأطعمة الطيبة وأدبهم في ذلك أن لا يجعل
ذلك عادة بل يكون ذلك من فاقة سابقة وفاقة
لاحقة ليسلم له ذلك روي عن علي رضي الله عنه
أنه قال كان النبي عم يعجبه الثريد وروي
أنه كان يعجبه الطيب والحلوى وروى أبو
هريرة أن النبي عليه السلام قال إذا أعرض على
أحدكم الطيب والحلوا فلا يردهما وليصب منهما
وقال صلى الله عليه وسلم انهشوا اللحم نهشا فإنه أهنأ
وأمرأ وقال عم طعام أهل الجنة اللحم وسيد
طعام أهل الدنيا اللحم ومنها دعوة الناس على
الطعام وأدبهم في ذلك أن لا يكون ذلك إلا عند
الضرورة رهن النبي عم درعه عند يهودي بأوسق

اللحم

من التعب ومنها الهرب من الهوان وتحمل الأذى والجفاء
وآدابهم فيه طلب سلامة الصدر واجتناب المعادات
قال بعض المشايخ الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين
قال الله تعالى حاكيا عن كليمه موسى عليه السلام ففررت منكم
لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وقال ابن عمر أظلم الظالمين لنفسه
من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا
ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه قال صلى الله عليه
وسلم ليس لمؤمن أن يذل نفسه ومنها الانبساط إلى
الأصدقاء في قصد منازلهم والإلمام بهم من غير
استدعاء وآدابهم في ذلك تخصيص من يفرح منهم
بذلك ويعرف موضع ذلك من الكرام وقد قصد
النبي صلعم دار أبي الهيثم بن التيهان ومعه
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقدم إليهم ما حضر من تمر

ولبن

ولبن فأكلوا وشربوا وقال هذا من النعيم الذي
تسألون عنه ومنها المعاتبة مع المخالق وادبهم
في ذلك أن يقصد بذلك إزالة ما وجد عليه من قبله
لا التشفي بل لتطهير القلب من الغل والحقد
وقبول عذر صاحبه فقد قيل في ذلك شعر

اقبل معاذير من يأتيك معتذرًا — إن بر عندك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره — وقد أجلّك من يعصيك مستترا

ومن ظاهر العتاب خروجه من لون الحقد روى قنبر
مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال دخلت
مع علي على عثمان رضي الله عنه وهو أمير المؤمنين
فأحب الخلوة فأومى إلي علي رضي الله عنه
بالتنحي فتنحيت ناحية فأخذ عثمان يعاتب
عليًا رضي الله عنه وهو مطرق فقال لم لا تكلم

لا يتكلم

فقال إذا قلت لم أقل إلا ما تسرّه ولم يكن لك
عندي إلا ما تحب وحكي أن يحيى بن خالد عاتب
عبد الملك بن صالح في شيء كان بينهما وقال
في بعض كلامه إنك لحقود فقال إن كان
الحقد عندك بقاء الخير والشر في القلب
فإنهما لباقيان عندي فلما تراضيا وقام عبد
الملك قال يحيى إن هذا الرجل من قريش
ما رأيت أحدا ذبّ عن الحقد بعبارة حتى أذهب
سماجته غيره ومنها ذم الممدوح ومدح
المذموم والأدب في ذلك أن تحفظ حدود الحق
في الجانبين ولا تتجاوز إلى متابعة النفس
والقول في الهوى روي أن رجلين من أكابر
العرب حضرا مجلس رسول الله عم فمدح أحدهما

صاحبه

صاحبه واطراحه وتضرر صاحبه في نظريه
فوجد عليه من ذلك فأخذ بذكر مثالبه فأنكر
النبي عم ذلك منه فقال يا رسول الله والله لئن صدقت
في الأولى ما كذبت في الأخرى والإنسان
لا تخلوا من مناقب ومثالب فالراضي لا يرى
المثالب والساخط لا يرى المناقب ولذلك
النبي عليه السلام إن من البيان لسحرا ومنها
هجران من يستحق ذلك والذي فيه أن يقصد
إظهار الحق وتمحيق الباطل والمعاداة
في الله هجر النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك
وصاحبيه لتخلفهم عن غزوة تبوك وأمر صحابته
هجرانهم وترك مجالستهم ومكالمتهم حتى
إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت

عليهم أنفسكم لله ومنها تخريق المرقعات
على أصحابها المريدين ولا ريب في ذلك لم
يقصد إبطال تمويهه خيانته وخديعته
وتلبيسه قال الله تعالى ولا تتخذوا أيمانكم دخلا
بينكم أي مكرا وخديعة ومنها حنزلة
اللحم المنذور على شيخ لنسبه الشريف
وأنه من الأولاد العلوية فيجب إنكار ذلك
وإظهار فساد ما ادعاه من النسب لئلا يغتر
بهم من لا يعرفهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم بهدم
المسجد الذي اتخذوه ضرارا وكفرا وتفريقا
بين المؤمنين وإرصادا لما علم قصدهم في الخبث
ذلك وإن كان ظاهره مسجدا قال الله تعالى ولا تقم
فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى الآية ولعل

نعلم

بنو طغ لحف بنى النضير وانزل الله قوله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين ومنها استجازة الكذب في المصالح وادعهم فيه طلب الاصلاح واظهار الحق قال الله تعالى في قصة ابراهيم عم بل فعله كبيرهم هذا وفي قصة داود عم ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة حكي ان جعفر الصادق رضي الله عنه ناظر رجلا عند ابي جعفر المنصور قال جعفر رض ابعث النبي عليه السلام برجل فامره بقتله فقال المرجي مجيبا له واين كان الرجال في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اين جئت بن قال ثم استجزت الكذب على رسول الله عم

فقال جعفر فذين لم يكن في عهد رسول الله صع

وقد قال من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من
النار فاحتج جعفر رضي الله عنه بقصة ابراهيم
عليه السلام وقصة داود عليه السلام فانقطع المرجئ
ومنها زيارة المقابر والادب في ذلك ان يكون
قصده التقرب الى الله عز وجل والاتزاد فيه
وطلب البركة والدعاء روي عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال قوموا بنا نزور ام ايمن كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ومنها التكلف مع ابناء الدنيا
والرؤساء والسلاطين والقيام لهم وحسن
الاقبال عليهم والادب في ذلك ان لا يكون
طمعاً في دنياهم ولا لاتخاذ جاه عندهم
كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه ناس من قريش
فيكرمهم ويجلسهم ويحسن مجالستهم وقال اذا اتاكم

كريم

كريم قوم فاكرموه ومنها البكاء عند المصيبة
والادب فيه ان يكون ذلك من غير نوح ولا
رفع صوت بكى النبي صلى الله عليه وسلم عند
موت ابنه ابراهيم وقال العين تدمع والقلب
يحزن ولا نقول ما يسخط الرب وانا
بفراقك يا ابراهيم لمحزونون ومنها
صحبة الاخوان والادب فيه قد مضى ذكره
في باب ادب الصحبة ومنها اظهار
البشر مع من يبغضه قلبه والادب في
ذلك ان يكون القصد فيه طلب السلامة
لا رياء ولا نفاقا روت عائشة رضي الله عنها
ان رجلا استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما
دخل قال بئس ابن العشيرة او بئس اخو العشيرة

ثم اذن له فلما دخل لان له القول فتعجبت من ذلك فلما خرج سالته عن ذلك فقال يا عايشة ان من شر الناس من اكرمه الناس اتقاء فحشه وينشد الشافعي رضي الله عنه شعر

لما عفوت ولم احقد على احد ... ارحت نفسي من هم العداوات
اني احيي عدوي عند رويته ... لادفع الشر عني بالتحيات
واظهر الحب للانسان ابغضه ... كانما قد حشا قلبي مودات

ومنها مقاربة اوباش الناس على اقدارهم ومقدار عقولهم والادب في ذلك طلب السلامة من غوايلهم وينشد في ذلك شعر

واترك في طول النوى ذا دعوة ... اذا انا لاقيت الذي لا ابالله
فجانبته حتى يقال سجية ... ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

ومنها الاعتضاد بالاخلاء للملمات ودفع المضرات

ولانهم

ورقة

والادب فيه ان يقصد بذلك صيانة نفسه
وكف وجيه من مواجهة غيره اشكاله قال
الاحنف بن قيس اكرموا سفهاءكم فانهم
يقونكم النار والعار وروي ان ابن
سيرين قال كان ابن عمر رضي الله عنه يعجبه
ان يصحبه سفيه ليرد سفه السفيه
عنه وانشد

شعر

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستاسد الحامي

ومنها ذكر من فيه عيب بما يكره والادب
فيه ان لا يذكر من عيوب الناس الا ما اشتهر
منها لئلا يكون هتك حرمة متولد روت
عائشة رضي الله عنها انها كانت عند النبي
صلى الله عليه وسلم فدخل عيينة بن حصين

عليه

من غير اذن فقال اين الاستئذان فقال لم استاذن
على رجل من مضر منذ ادركته فلما خرج
قال من هذا قال احمق مطاع وقال صلى الله عليه
وسلم للمستشير في امر الخاطبين اما فلان
فصعلوك واما فلان فلا يضع عصاه عن عاتقه
وقال صلى الله عليه وسلم ان صفوان خبيث اللسان
طيب القلب ومنها مواساة الشعراء
واعطاءهم وانهم في ذلك لئلا يتمسك صيانة
عرضه عنهم وسلامة دينه منهم واعطاء
سؤالهم او بعض سؤالهم لكيلا يتناولوا عليه
وقال النبي عم ما وقى به الرجل عرضه
فهو صدقة روي ان بعض الشعراء
حضر عند رسول الله عم فانشده شعرا ذكر

فيه

فيه قسمة غنائم حنين فقال أتجعل نهبي
ونهب العبيد بين عيينة والأقرع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه
فأعطي خمسا من الإبل وروي أن كعب بن
زهير كان قد هجا النبي صلى الله عليه وسلم
وكان قد أهدر دمه ثم أتاه تائبا ومدحه
بالقصيدة المعروفة فقال فيها **أبيات شعر**
نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
فكساه بردته التي كانت اشتراها معاوية
من [illegible] العقب وهي التي تلبسها الخلفاء
إلى اليوم ففيها نسب الثناء وأن يرهم
في مجانبة الشر وأن يقصد إدخال
السرور على صاحبه روى معاذ بن جبل رضي

الله عنه قال شهدت لملاك رجل من الانصار مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخطب النبي عليه السلام وملك
الانصاري ثم قال على الالفة والخير والطير
الميمون دففوا على راس صاحبكم واقبلت
الدف فيها الفاكهة والسكر نثر عليهم فامسك القوم
ولم ينهبوا فقال عليه السلام ما ازين الحلم
الا تنتهبون فقالوا يا رسول الله انك نهيتنا
عن النهب يوم كذا فقال عم انما نهيتكم
عن نهب غنايم العساكر ولم انهكم عن نهب
الولايم ثم قال الا فانتهبوا قال معاذ ولقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاذبنا
ونجاذبه في ذلك النثار وجهها
لم ينثار ولطها دللتعوى والديم في ذلك

ان يعقدهم

ان يتصل به اظهار نعمة الله تعالى عليه قال الله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث ويكون ذلك
عند غلبات الحال انا سيد ولد آدم
ولا فخر وقال عليه السلام آدم ومن
دونه تحت لوائي يوم القيمة وقال عليه السلام
لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع
الى نفسه يقول انا ابن امرأة تأكل القديد
وقال عليه السلام انما انا عبد آكل كما
يأكل العبيد وهون عليك فلست
بملك انما انا عبد ولا عند الهندروي
لرسول الله عم لما اتاه وفد بني تميم بخطبائهم
وشاعرهم ليفاخروا دعا النبي صلى الله

او مفاخرة ضد
قال النبي صلى الله
عليه وسلم عند غلبة
الحال صح

عليه وسلم ثابت ابن قيس وكان خطيبه
فاصاب خطيبهم وغلبهم ودعا حسان فساله
بن ثابت فاجاب شاعرهم وذكرهم في قصيدة به شعر وكان شاعره
بني دارم لا تفخروا ان فخركم ... يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم ... لنا خول من بين ظئر وخادم
فقال عليه السلام لقد كنت غنيا يا اخا دارم
ان يذكر منك ما ظننت ان الناس نسوه
وكان قوله عليه السلام اشد عليهم من شعر
حسان فقاموا مغلوبين مقهورين ثم اسلموا
فاحسن اليهم وكساهم ومنها الحلم والصبر
عند وجود المحال وما لا يجب احتماله
قولا وفعلا وادبهم في ذلك ان تجتنب
الغضب والبذاء وتحفظ حدود الله وا

تجاوز

يتجاوز الى ظلم فان الغضب اذا استولى
غلب على العقل قال الله تعالى لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الا من ظلم وقال عليه السلام
من استجهل مؤمنا فعليه وزره وقال
ان الشافعي رحمه الله من استغضب فلم يغضب فهو
حمار قال الله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم
ينتصرون قيل في التفسير كانوا يكرهون
ان يستذلوا فاذا قدروا عفوا قال الله عز وجل
ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم
من سبيل ويجتهد ان لا يغضب لنفسه
بل يكون ذلك غضبه للحق سبحانه وتعالى ولله الحمد
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينتقم
لنفسه قط الا ان ينتهك محارم الله عز وجل

نبتغيه كله بي قيل لبعض العلماء لِمَ لا تحمل
في نفسك ولا تحتمل في صديقك فقال
لأن احتمالي في نفسي حلم واحتمالي
في صديقي لؤم قال الشيخ الإمام جامع الكتاب
هذا ما حضرني في الوقت من ادلتهم
في الرخص ذكرتها على الاختصار
دون الاكثار وأنا ابرأ الى الله من الزلل
والخطار واساله التجاوز عن ذلك
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه
أنيب ثم إن لمذهب له احوال ومقامات
واخلاق وآداب ورخص والرخص
أدناها فمن عمل بالكل فهو من المحققين ومن عمل
بالظواهر من الاخلاق والاحوال والآداب

التي

فهو

فهو من المتوسمين ومن عمل بالرخص وتادب
بما ذكرنا فهو من المتشبهين الصادقين الذين
الحقهم النبي صلى الله عليه وسلم بهم بقوله
من احب قوما فهو منهم ومن تشبه بقوم فهو منهم
ومن كثر سواد قوم فهو منهم هذا اذا التزم
الاصول الثلثة التي اجمع المشايخ على
ان من اخل بها او باحدها فقد خرج
عن احكام المذهب وتعرى عنها وهي
اداء الفرائض عسرها ويسرها واجتناب
المحارم صغيرها وكبيرها وترك الدنيا على
اهلها قليلها وكثيرها الا ما لا بد للمومنين
منها وهي ما استثنى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اربع من الدنيا وليست منها

لبيرة تدعها جوعك وخرقة تواري بها
عورتك وبيت يكنك من القر والحر
وزوجة صالحة تأوي اليها وما سوى
ذلك فليس لك فيها حق قيل للجنيد
ما تقول فيمن لم يبق فيه من الدنيا
الا مقدار مص نواة هل يقع عليه اسم
التصوف فقال المكاتب عبد ما بقي
عليه درهم فمن اتاها فهو من المبتدئين
في المذهب وعليه ان يجد ويجتهد في
طلب الزيادة والارتقاء الى معالي الاحوال
ليصير من المحققين فقد قال بعض المشايخ
من شق عليه ركوب الاهوال لم يرتق
الى معالي الاحوال ومن لم يرتق الى معالي

والاحوال ثم يبلغ مراتب الرجال قال الله تعالى
وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا ومن جانب الاصول او بعضها
او انحط عن درجة الرخصة وترك
ما ركنا من اركانها فقد فارق المذهب
وما يجانبه وحرم عليه ارفاقهم وارتفاقهم
ويلزم للجماعة مفارقته وهجرانه
وابعاده وخذلانه ومن داهنه منهم في
شيء من ذلك فهو شريكه في عاره
ولا عذر له فيه قال الله تعالى ومن يتولهم
منكم فانه منهم جعلنا الله تعالى
من الصادقين والحقنا بالمحققين بمنه
وجوده وعصمنا من الفواحش ما ظهر

وقف

منها وما بطن ووفقنا لطلب مرضاته ما خفي منها
وما علن ونفعنا وجميع المسلمين بما جمعنا واجعله
علينا ولا علينا من نظر فيه وبالا وجعل حظنا
من ذلك وحفظه دون اشتغاله إنه عز اسمه قريب
مجيب

تمت هذا الكتاب بعون الله الوهاب يوم الاربعا في وقت الشرق
السادس والعشرين من ماه مبارك رمضان سنة [illegible]
بخط عبد الضعيف النحيف الراجي الى رحمة الله [illegible] وتعالى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

شعر
يبقى الخط في القرطاس دهرا وكاتبها رميم في التراب

[illegible]



